الجذور التاريخية للبهائية

دراسة تحليلية

دكتـــور

أحمد تونى عبد اللطيف

أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

الكتاب: الجذور التاريخية للبهائية
دراسة تحليلية
الطبعة الثانية: ٢٠٠٤ م

إعداد
دكتور
أحمد تونى عبد اللطيف
أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٧٤٧٤
الترقيم الدولى: 4 / 1391 / 17 / 977

التنفيذ الطباعى: الشاعر للطباعة والنشر
طنطا – ش الصبان المتفرع من شارع كفر عصام
☎ ٠٤٠ / ٣٣٥٦٥٧٧

مُقَدِّمَة

لاشك أن الإرهاب الفكرى أخطر بكثير من الإرهاب المادى ؛ لأن الثانى ربما يغتال شخصاً ، أو مجموعة من الأشخاص ، بينما الأول يكون بمقدوره إغتيال شريحة من شرائح المجتمع ، وربما يغتال مستقبل أمة بأسرها.

فالغزو الفكرى إذن أخطر بكثير ،لأنه إذا ماوجه إلى بلد بلبل فكر شبابها واقلق اوضاعها ، خاصة وأنه موجه ومقصود .

وبدون شك فإن : " النِحلة البهائية " من النوع الأول الذى قصد به أصحابه اضطراب الأوضاع فى البلاد الإسلامية وصرف أذهانهم عن القضايا الرئيسية التى تشغل بلادهم .

ومن هنا جاءت أهمية ذلك البحث المتواضع عن الجذور التاريخية للبهائية والذى القيته فى مؤتمر أعلام دمياط بكلية التربية عام ١٩٨٧م.

والبهائية: تلك النحلة الضالة المضلة تنسب إلى مؤسسها حسين على المازندرانى الشهير " ببهاء الله " والذى ولد ببلدة نور من أعمال مازندران عام ١٢٣٣هـ .

وحسين هذا مع أخيه " صبح أزل " كانا من بين أتباع على محمد الشيرازى الشهير " بالباب " ، الذى ادعى أنه باب المهدى المنتظر بل والمهدى نفسه ، وزاد فى خبله وادعى انه نبى ، ثم قال بأنه افضل من النبى ﷺ ، ولم يتوقف خبله عند هذا الحد بل غالى فى ذلك كثيرا ، وادعى أنه إله ، " تعالى الله عما يدعى " .

ولقد قصد الباب الشيرازى الإيرانى بدعوته تلك شق الصف الاسلامى والعربى ، ولم يكن هذا بدافع منه فقط بل كانت أصابع التآمر تعينه فى ذلك ، وأقصد بها الروس ، واليهود والشيعة الباطنية بكل نحلها .

فالروس يتبنون الفكرة ويهيئون لها الطريق ويظهر ذلك واضحا فى مجلس كاظم الرشتى عندما كان يعقد حلقة للدرس وفيها السفير الروسى كنياز دالجوركى الذى سأل الرشتى سؤالا خبيثا قائلا : أين المهدى ، فرد الرشتى بأخبث مما سئل قائل : أأدرى أنا ؟ ربما يكون من بين الحاضرين ، وكان كنياز قد رمق " الباب " من بين الحضور

فـاراد أن ينفـذ ماتخيلـه مـن صنعـه كمهـدى منتظـر ،حتـى يصـرف الإيرانيين عن النفوذ الروسى .

وانساق المخبول وأدعى الألوهية وغيرذلك من الوان الفجـور وعاونه فى ذلك فريق يطلق عليه حروف (حى) ثمانية عشرة فردا مـن بينهم إمرأة هى " زريـن تـاج " وتلقب بقرة العين التى أعلنـت نسـخ الشـريعة الإسـلامية فـى مؤتمـر "بدشـت "، وأبـاحت المحرمـات والمنكرات وقـالت : إننـا الآن فـى زمـن الفطـرة فليفعـل كـل إنسـان مايشتهيه .

ولقد انساق البهاء وراء كل هذه المزاعم حتى آلت إليه الأمور فى رئاسة البابية بعد مقتل الباب الشيرازى ،وبعد حدوث الشقاق بينـه وبين أخيه صبح أزل فانفرد عندئذ بزعامة البابيين الذين تغـير اسمهم نسبة إليه وتسموا بالبهائيين .

ولقد استمر "البهاء" فى ضلاله وغيه فادعى أنه مظهر "البـاب "، وغـيره مـن الأنبيـاء ، وهـو المقصـود ، حتـى أعطـى نفسـه درجـة الألوهيـة ، وقـال بهـا ابنـه "عبدالبهـاء" أو "عبـد الاسـتعمار " وظلـت البهائية تفرز سمومها ضد المجتمع الإسلامى فى كل مكان .

وقد خلف " البهـاء " ابنـه عبـاس افنـدى الـذى سمـى نفسـه" عبدالبهاء" ، والملقب "بالغصن الأعظـم" ، وفـى الحقيقـة أنـه هـو عبـد

للاستعمار مجّده في كل خطبه التي ألقاها بأوربا وأمريكا والتي جمعها "سليم قبعين" في كتاب أسماه "عبدالبهاء والبهائية" نشر عام ١٩٢٢م في القاهرة . وكان أداته الموجه ضد المسلمين .

وجاء من بعده أحد أحفاده وهو "شوقي" أفندي الذي تزوج من أمريكيه ،تدعى" ماري ماكسويل " التي تسمت باسم "روحية خانم" وذلك عام ١٩٣٦م فكان هذا بطبيعة الحال عمقا أمريكيا في الحركة البهائية ؛إذ أنه بموت شوقي افندي ذلك الطاغوت الثالث للبهائية بعد البهاء وعبده عباس ، تزعم البهائية صهيوني أمريكي اسمه " ميسون " بناء على أمر المجلس الأعلى للطائفة البهائية في اسرائيل لتكتمل حلقات التآمر "الروسية اليهودية الانجليزية الامريكية " ومن قبلها الباطنية على المسلمين .

وهنا نحذر وبشدة من ان ينطلي على المسلمين أي فكر خارج هدام يوجه ضد عقل الأمة وشبابها ، خاصة وأن البهائية احدى فرق الباطنية التي تحتال في تنفيذ مخططاتها ، فتتلون بما يوافق المزاج النفسي والعصبي لمن يراد إصطياده وإدخاله في حظيرتهم .

ولقد تنبه "الأزهرالشريف" لتلك الخطوره ونشر ردا على لسان شيخه في جريدة الأهرام بتاريخ ٢١يناير عام ١٩٨٦ م في الصفحة

السادسة. وسوف نورده فى صدر الكتاب بعد المقدمه لنتأكد من خطورة هذه الحركة .

ولقد قسمت هذا البحث المتواضع إلى مدخل وأربعة فصول؛جاء المدخل ليتضمن توضيحا عن البهاء ، والبهائية . والظروف التى قيضت للبهاء رئاسة هذه النحلة بعد الباب، إثر عرض موجز عن الباب وأفكاره ذلك الدّعى المخبول .

أما الفصل الأول فجاء ليبين أبرز تعاليم البهائية ، وكان فى محورين الأول:عن بعض مزاعم البهاء التى ادعى فيها الألوهية وغير ذلك ، والثانى:تعاليم البهائية والتى اشتملت على وحدة الأديان والأوطان ، واللغة ، والسلام الدولى والمساواة بين الرجل والمرأة .

وجاء الفصل الثانى: ليوضح الجذور التاريخية للبهائية ، والذى أوضحت الدراسة فيه وأكدت على العلاقة بين البهائية والباطنية بعد تلميح عن بعض الفرق الباطنية، ومدى خطورتها كما قال بذلك الإمام الغزالى فى كتابه" فضائح الباطنية" .

وفى نهاية الفصل تأكدت تلك الجذور الممتدة بين الباطنية منذ "ابن سبأ" حتى البهاء . كحركات موجهة ضد المسلمين .

وجاء الفصل الثالث : ليلقى ضوءا على موقف البهائية من الإسلام وفيه ، محوران الأول فى موقفهم من القرآن الكريم وتهجمهم

عليه وتأويلهم آياته حسب أفكارهم . وفيه أثبتنا بنص التوراه بعض التحريف الذى وقع فيها ردا على افتراءات البهائية . وأما المحور الثانى،فألمحت فيه إلى موقفهم من الشريعة الإسلامية ومدى محاولتهم النيل منها .

ويأتى الفصل الرابع : ليوضح علاقة البهائية بالصهيونية العالميه وفيه تعرّضت الدراسة لتلك العلاقة المتينه التى كانت بين البهائية والروس ، ثم العلاقة مع القوى الاستعمارية خاصه الصهيونية التى تولت رئاسة الحركة " البهائية " فى نهاية الأمر ليتضح تماما مدى خطورة المخطط وهدفه المرسوم ضد الأمة الإسلامية .

ولقد اتبعت فى هذا البحث المتواضع منهجا تحليليا اعتمدت فيه على تحليل النصوص قدر الجهد والطاقة وحاولت الحصول عليها من مصادرها الأصلية .

وبعد فهذا جهد متواضع قصدت به إجلاء النقاب عن تلك الحركة ، وهتك أستارها ليكون شبابنا على حذر من هذا المخطط الذى حبكت خيوطه الباطنية والذى استمر حتى البهائية وسيستمر فلابد من أخذ الحذر كل الحذر حتى ننأى بشبابنا وشيوخنا عن السقوط فى هذا المستنقع الذى حبكته الباطنيه وامتد تصاعديا حتى الإحسائى ،والرشتى، والباب، وقرة العين ،والبهاء، وعبدالبهاء ،وشوقى أفندى ،وميسون ، وغير ذلك فالحذر كل الحذر من البهائيين المتلونين كالحرباء .

والله أسأل التوفيق .،

أحمد تونى

○ ص ٦ ●●● ١٩٨٦/٦/٢١ ○

□□ شيخ الازهر فى بيانه عن البهائية والبهائيين :

[illegible] كافر ومرتد عن الإسلام

ينبغى القضـــاء بكـل حــــزم على أى منحــــرف عـن الديـن

اصدر مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف بيانا عن البهائية والبهائيين .

وفى هذا البيان الذى صدر باسم رئيس المجمع فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان البابية او البهائية قد ظهرت فى بلاد فارس بدعة نشرها نفر من الخارجين على الاسلام بل وعن سائر الديانات السماوية الاخرى وقد حمل وزرها رجل يدعى ، ميرزا على محمد الشيرازى ، الذى اطلق على نفسه لقب ، الباب ، اى الواسطة الموصلة الى الحقيقة الالهية وكان هذا اللقب من قبل شائعا عند الشيعة التى ظهرت بينها هذه البدعة ماخوذة من حديث الترمذى ، انا مدينة العلم وعلى بابها .

ومن ثم اطلق على هذه البدعة ، البابية ، ثم كان من خلفاء هذا المبتدع رجل اسمه ، حسين نورى ، اطلق على نفسه لقب ، بهاء الله ، واطلق على هذه البدعة اسم ، البهائية ، وكان من اخر زعمائها واشهرهم ، عباس افندى عبدالبهاء ، المتوفى عام ١٩٢٣ ثم ، شوقى افندى الربانى ، المتوفى عام ١٩٥٧ . ولقد كان مصير صاحب هذه البدعة الاول القتل فى عام ١٨٥٠ م بمعرفة الحكومة الايرانية القائمة فى ذلك الوقت . استجابة لاراء العلماء والفقهاء الذين افتوا بردته عن الاسلام كما نفت حكومة ايران خليفته ميرزا حسين على نورى الى تركيا حيث انتقل الى ارض فلسطين ومات فيها ودفن فى حيفا عام ١٨٩٢م .

والبابيه او البهائية فكر خليط من فلسفات واديان متعددة ليس فيها جديد تحتاجه الامة الاسلامية لاصلاح شانها وجمع شملها بل وضح انها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار فهى سليلة الفكر ونحل ابتليت بها الامة الاسلامية حربا على الاسلام وباسم الدين .

والازهر يقرر :

ان الاسلام لايقر اى ديانة اخرى غير ما امرنا القران باحترامه فلاينبغى بل يمتنع ان تكون فى مصر ديانة غير الاسلام ثم المسيحية واليهودية لان كل ديانة اخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام

وان الازهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية ان يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع وان ينفذوا حكم الله عليها ويحسوا القانون الذى يستاصلها ويهيل التراب عليها وعلى افكارها حماية للمواطنين جميعا من التردى فى هذه الافكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم

إن هؤلاء الذين اجرموا فى حق الاسلام والوطن يجب ان يختفوا من الحياة لا ان يجاهروا بالخروج على الاسلام

ان الامر جد يدعو الى المسارعة النشيطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لاصدار قانونها ولننكر دائما ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقران .

إن هذه الفئة لم تعد بالاعتصام المناسب مع انها جريمة الجرائم ومن الكبائر فلنبادر الى الدفاع عن حقوق الله التى تنتهك وتستباح وعن دين الله الاسلام الذى يقول الناس عنه بباطل من القول وزورا وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ...

الا هل بلغ الازهر

اللهم فاشهد .....

مدخــــل

من هو البـهاء ؟ وما البـهائيـة ؟

من هو البهاء ؟ وما البهائية ؟

البهاء : هو الميرزا حسين على بن الميرزا عباس بزرك المازندرانى النورى - نسبة إلى بليدة نور من ضواحى مازندران - الشهير ببهاء الله ، ولد بطهران فى الثانى من المحرم عام ١٢٣٣هـ / الثانى عشر من نوفمبر عام ١٨١٧م ، فى عائلة غنية شغل كثير من أعضائها العديد من المناصب الحكومية ذات الأهمية ، ومما يذكر أن آخر ماتولاه والده من مناصب هو منصب مأمور مالية بولاية مازندران (١).

وقد أنجب والد البهاء من الأبناء سبعة هم : ميرزا(محمد حسن) ، وميرزا (حسين على) ، وميرزا (موسى) [الذى لقبته البابية بالكليم] وميرزا (تقى بريشان) ، وميرزا (رضا قلى) الطبيب ، وميرزا (يحيى) الملقب بصبح أزل ، وميرزا محمد قلى . ومما تجدر الإشارة إليه أن الثانى (حسين على) ، والسادس (يحيى) ، والسابع (محمد قلى) كانوا أشقاء من أم واحدة (٢).

ويذكر (أسلمنت) أن (البهاء) قد تربى مع أخوته فى منزل أبيهم ، متلقياً نذراً يسيراً من العلم على أيدى بعض المعلمين ، وبذلك لم يختلف

-البهاء - إلى المدرسة أو الكلية لنيل قسط أوفر من العلم (٣).

وعندما بلغ (البهاء) الثانى والعشرين من عمره توفى والده ، ومن هنا أصبح عليه أن يقوم بأعباء أسرته ؛ من حيث إدارة أملاكها ، والإشراف على تربية أخوته (٤).

بعد ذلك رغب (البهاء) فى تحصيل قسط أوفر من العلم ، فكان اتجاهه فى هذه الرغبة نحو الصوفية ، تتلمذ على شيوخها وتعلم الكثير من أسرارها ورموزها (٥) ، إلا أنه بكل اسف كانت هذه (الصوفية) التى سادت بينته وانتشرت بأرجائها خليطاً من الفكر الشيعى القائم على الحلول والاتحاد ، وليس يخاف على أحد مدى خطورة هذا النوع من التصوف على حياة المجتمعات .

المهم أن (البهاء) نهل وظل ينهل من هذا المصدر الشائن قدراً كبيراً من الأهازيج والخرافات المتردية ، حتى ضل وأضل ، ومما زاد من أمره شقاءاً اتصاله الوثيق ومراسلاته الدائمة مع الميرزا (على بن محمد بن

الميرزا رضا البزاز الشيرازى) الشهير (بالباب) * ، والذى ولد بشيراز

* الباب: الباب فى اصطلاح الشيعة هو الواسطة بين الشيعة الإمامية . وإمامهم الثانى عشر (محمد بن الحسن العسكرى) الذين يزعمون أنه ولد عام ٢٥٥هـ ، وأنه غاب الغيبة الصغرى فى سرداب (سامرا) عام ٢٦٠هـ ، ومازالوا ينتظرون خروجه .

ولم يكن لقب الباب بجديد ولكنه لقب قديم ؛ كان يلقب به أقرب أصحاب الإمام إليه والمتحدث باسمه حين وجود الأئمة الشيعة ، فلما انتهوا باختفاء الإمام الثانى عشر (محمد بن الحسن العسكرى) عام ٢٦١هـ والذى أطلقوا عليه لقب الإمام الغائب أو المهدى المنتظر ، جاء هذا الدعى (على محمد الشيرازى) بعد أكثر من ألف عام وأطلق على نفسه أنه (باب المتحدث باسمه) حيث وجد من الجو الفكرى مايسمح بذلك . فكثر أتباعه من السذج وضعاف العقول ، وذلك بإيحاء من الجاسوسية الروسية ، والماسونية وغيرها . وقد أطلق الميرزا(على بن محمد) على نفسه عند ذلك عدة ألقاب منها : الباب ، باب الدين ، النقطة ، الحسن ، الحسين ، المهدى . ولمزيد من التفاصيل والمعلومات يمكن مراجعة :

(١) البستانى (بطرس) : دائرة المعارف مجلد ٥ ص ٣٦بيروت ١٨٨١م
(٢) خان (محمد مهدى) : المصدر السابق ص ٩٧-٩٨
(٣) النمر (عبدالمنعم احمد) : البابية والبهائية تاريخ ووثائق ص ٩ القاهرة ١٩٨٩م
(٤) غلوش (مصطفى) : خطر البابية والبهائية ص ٢٩.

جنوبيَ ايران عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م أى بعد البهاء بعامين ، أثناء ولاية حسين على ميرزا نجل السلطان فتح على شاه .

ومما يجدر ذكره أن هذا " الباب " قد انغمس فى بؤر الباطنية * وأرذالها المتطرفة ، حتى اختل عقله واضطرب فكره ، وأخذ يهزو بأهازيج وخرافات لها خطورتها على الحياة الروحية والاجتماعية . وحسبى أن اسوق دليلاً واحداً على مدى فساد فكر وعقل هذا الرجل إذ قال : " إننى أفضل من محمد كما أن قرآنى افضل من قرآن محمد ، وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن ، فأنا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآنى ، إن محمدا كان بمقام الألف وأنا بمقام النقطة "(٦).

* الباطنية : قال عنها أبو حامد الغزالى فى كتابه (فضائح الباطنية) ص ١١أما (الباطنية) فانما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى فى الظواهر مجرى اللب من القشرة ، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صوراً جلية ، وهى عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة . القاهرة ١٩٦٤م

وقال عنها ابن الجوزى : ابو الفرج عبدالرحمن المتوفى عام ٥٩٧هـ فى كتابه تلبيس إبليس . تحقيق محمد على ابو العباس القاهرة ١٩٨٩م ص ٩٨.

الباطنية : قوم تستروا بالإسلام ومالوا إلى الرفض وعقائدهم وأعمالهم تباين الاسلام بالمرة . فمحصول قولهم تعطيل الصانع وإبطال النبوة والعبادات وإنكار البعث ولكنهم لايظهرون هذا فى أول امرهم .

فهل هناك هـراء أكثر من هذا ؟ وخبالـة عقل أوضـح من تلـك ؟ بل ومن المؤسف حقاً أن دعوة (الباب) إلى الرذائل ورفع التكاليف الإسلامية ، مع إباحة الشهوات لاقت قبولاً كبيراً لدى السذج وضعاف العقول ! والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو ، ما الأصل العقيدى الذى أسس الباب عليه دعوته .

ونترك الإجابة "لبطرس البستانى" فيقول " البابية دين ظهر فى بلاد العجم نحو سنة ١٨٦٣م بدعوة رجل من أهل (شيراز) يعرف بالسيد على محمد وكان تلميذا لبعض تلامذة الشيخ احمد زين الدين الإحسائى وهو (الحاج السيد كاظم الرشتى الجيلانى) الذى مزج التصوف والفلسفة بالشريعة وجمع بين اعتقادات الشيعة الإمامية والأصول الفلسفية على طرز جديد ، وقال ان (المهدى الغائب المنتظر ظهوره عند الشيعة) هو الآن من سكان عالم روحانى غير هذا العالم الجسمانى سماه (بجا بلقا وجابرسا) وأن أجسام سكان ذلك العالم الروحانى كأجسام الجن والملائكة المسماه بالأجسام الـ (هور قلياتية) وهى من اصطلاحات الكيمياء القديمة ، فقاه على هذا الأثر تلامذته وقاموا فى مقام التعليم على هذه الطريقة ، وكان من أمر السيد على محمد المذكور بعد أن حج إلى مكة إن ادعى أنه (باب المهدى) وأقام على تقرير هذه الدعوى مدة ، وأسس ذلك الدين من عناصر إسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية ولقب نفسه (باب الدين) ثم ترك هذا اللقب ولقب نفسه (النقطة) أو خالق الحق مدعياً أنه ليس نبياً بسيطاً بل هو مشخص للآلهة ومنح أحد أتباعه لقب الباب وارسل دعاته إلى جهات مختلفة " (٧) .

ويقول "البستاني" أيضا : " وأما ديانة الباب فتثبت مبدءاً واحداً كسائر الأديان على مايتراءى من قول أتباعه ، وتحكم بصدق جميع المرسلين السابقين وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في الناسوت ، وتنبئ عن ثواب وعقاب للأرواح بعد مفارقة الأبدان ، لكن على وجه يشبه الخيال فتلتذ النفوس الطيبة بأخلاقها ومعلوماتها وتتألم النفوس الخبيثة بملكاتها الرديئة وجهالاتها إلى أن تزول هذه الملكات عنها فتعود إلى عالم الأجسام مرة ثانية . وهو مضرب من القول بالتناسخ . وتأمر بالصلاه وجوبا وهي ركعتان فقط وقت الصباح ، وقد اتخذ مسجداً كبيرا في شيراز وجعله كعبة تولى الوجوه إليها في الصلوات وتفسد الصلاة بالانحراف عنها " (٨) .

وهكذا رأينا مدى الخلل الواضح والبين الذى أصاب فكر وعقل هذا "الباب" ، حيث مضى في غيه وضلاله مدعياً أنه " المهدى " * الذى جاء ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً ، ولم يتوقف بدعوته عند تلك الحدود ؛ بل جاوزها مدعياً أنه " النبى " والعياذ بالله ، وأن الله قد أنزل عليه كتاباً يسمى بالبيان ، وأنه هو المشار إليه بقوله تعالى " الرحمن علم القرآن

---

* المهدى : هو محمد بن الحسن العسكرى بن الإمام على النقى بن الإمام محمد التقى بن الامام على الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين على بن الإمام الحسين بن الامام على ابن ابى طالب .

خان (محمد مهدى) المرجع السابق ص ٦٢-٦٣.

خلق الإنسان علمه البيان " ، وقال إن الإنسان فى هذه الآية هو محمد ﷺ والبيان هو ذلك الكتاب المنزل عليه (٩).

وممايذكر أن كتابه هذا احتوى على كثير من العربى المسجوع وبعض الفارسى ، إلا أن العربى فيه كثير اللحن بائن الخطأ ، ولما سئل عن سبب ذلك مع أن اللحن نقيصة أجاب قائلاً :

" إن الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة فى الزمن الأول ، فعوقبت على هذا الفعل بأن قيدت بسلاسل الاعراب ، وحيث أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط " (١٠)

أى زمن هذا الذى يقصده ذلك الباب ، وماحدوده ؟ وماسماته ؟ إنه اعتبر ماسبقه زمن ، ومابدأ به زمن آخر ، وقد أخذ هذه الكلمة أحد المتعصبين للبابية والبهائية وألف كتاباً اسماه " بهاء الله والعصر الجديد " .

وما إن ذاع ذلك الهوس من الباب بين الناس عام ١٨٤٤م ؛ حتى التف حوله عدد غير قليل ممن لديهم الاستعداد لتقبل هذا الخبل ، وهنا وجد اليهود ، ورباتبهم من اصابع التآمر ضالتهم المنشودة فى النيل من المسلمين وعقيدتهم ، فانضم إلى هذه الدعوة فى طهران من اليهود حوالى مائة وخمسون شخصاً ، وفى همدان مائة شخصا ، وفى كاشان خمسون شخصاً ، وفى كلباكيان خمس وثمانون شخصا (١١).

وهذا بطبيعة الحال ودون أدنى شك على عكس عادات اليهود وتقاليدهم ، فهم المتعصبون لجنسهم ، والمعتقدون بأنهم شعب الله المختار ، وهنا يحق لنا ان نتساءل لماذا إذن هذا الإنضمام ، والاجابة لاتحتاج إلى كبير تفكير أو ذكاء لأن ذلك العمل لم يكن إلا بقصد إضعاف المسلمين وتفريقهم حول عقيدتهم .

والذى يجب أن لايعزب عن فكرنا هو أن اليهود لم يكونوا وحدهم في الميدان ضد المسلمين ، بل ساعدهم فى هذا الجرم الروس الذين جعلوا من جاسوسهم (كنياز دالجوركى) (الشيخ عيسى اللنكرانى) أداة طيعة لمناصرة حركة الباب واحتوائها ، والمحافظة على نسيجها وبنائها ، حتى زادت خطورة الباب وحركته وعلا ضجيجها(١٢) .

ومع تفاقم الوضع بعد توجه دعاة الباب وخاصته – المعروفون بحروف (حىّ) وعددهم ثمانية عشره وهو التاسع عشر المتمم لهم – إلى كل من (شيراز) و(أصفهان) ، ومقابلة من توجهوا إلى (شيراز) مع الشيخ (ابا تراب) رئيس الفقهاء ودعوته إلى اعتناق فكر مهديهم الجديد ، ثار الرجل عليهم ، واتفق مع أقرانه على إبلاغ (حسين خان نظام الدولة التبريزى) والى شيراز .

وما أن نما الخبر إلى الوالى المذكور حتى دعا دعاة الباب الذين اعترفوا أمامه وأمام جمهرة من العلماء بدعوة صاحبهم " الباب " وعندئذ استفتى الوالى العلماء بشأنهم فأفتوا بكفرهم وخروجهم على الملة الإسلامية

ووجوب قتلهم . ولم يتردد الوالى فأصدر أمره بقطع العصب الكعبرى من كعابهم ، وإلقائهم فى غيابة الجب . وأعلم حكومته فى طهران بذلك(١٣) .

أما " الباب " صاحب الدعوة فاستحضر من (بوشهر) إلى (شيراز) فى ١٦ شعبان من عام ١٢٦١ هـ ، فوصل مع مندوبى الحكومة فى ١٩ رمضان من ذلك العام .

وكان الباب وهو مقيم فى (بوشهر) المدينة الساحلية قد كتب عدة رسائل بالفارسية تارة ، وبالفارسية والعربية تارة أخرى ، وقد أسمى بعض مؤلفاته (البيان) معتمدا فى ذلك على قول الله عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) وجعله كتاب الشريعة والأحكام ، وهو كتاب حوى الكثير من الأخطاء النحوية ، والعبارات غير المنسجمة بين دفتيه مع أن أهل (شيراز) مشهورون بفصاحة اللسان وقوة البيان .

وقد تمكن الوالى (حسين) بدهائه الكبير من استمالة الباب إليه ، بعد أن جعل الغرور يعتلى عقله لما أظهره تجاهه من مودة وإجلال ؛ ثم ساق هذا الوالى " الباب " إلى مناظرة علنية مع جمهرة من العلماء بعد استنطاقه بما فى جعبته .

وما أن التقى " الباب " بالعلماء إلا واعتلاه الغرور حتى قال لهم : -

" ألم يأن لكم أيها العلماء أن تنبذوا الهوى ، وتتبعوا الهدى ، وتتركوا الضلال ، وتسمعوا أقوالى ، وتذعنوا لأوامرى ، إن نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن ، فهاكم كتابى " البيان " فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن ، وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان ، فاسمعوه وانتصحوا وابقوا على

أنفسكم وعلى أطفالكم وعلى أموالكم ، قبل أن تسل السيوف وتوضع فى رقابكم ، وتشحذ فى أعناقكم . وتسفك دمائكم ، فاسمعوا وطاوعوا إنى لكم من الناصحين " (١٤).

وما من شك فإن الباب قد ناقض نفسه فى هذه الكلمات ؛ فأى حق هذا الذى يتوجه بالنقد اللاذع للقرآن الكريم كلام الله المنزل على نبى الحق ﷺ وأى هدى ذلك الذى يدعو إلى الاعوجاج ، إذن فهى دعوة باطلة دون أن نكلف أنفسنا بنظرة إليها ، لكن من واجبنا تسجيلها وإلقاء الضوء عليها لتعريتها وكشف زيفها امام شبابنا المسلم حتى لايقع فى شراكها .

نعود بعد ذلك إلى المناظرة لنتوقف امام طلب العلماء إلى الباب أن يكتب لهم شيئاً مما يعتنق من فكر ، فكتب كلاماً ملحوناً مليئاً بالاخطاء اللغوية فى التركيب والمبنى . ولما سئل عن ذلك ، كان رده انه لم يتعلم فى المدارس وإنما مايكتبه الهام من الغيب أو وحى يوحى إليه ، فلينظروا إلى المعانى ويتركوا المبانى .

وهنا طفح الكيل بالوالى وفاض الإناء فكشر عن أنيابه وعنف الباب على إدعاءاته ، ووصفه بالجهل والغرور ، ثم أمر حراسه فجروه وشدوا وثاقه وجلدوه وهو يستغيث ومامن مغيث .

فأين وحيه إذن وإلهامه ، وأين علم غيبه وسحر بيانه ؟ حقا إنه هراء واعوجاج فكر ، وخبالة عقل .

بعد ذلك نوظر " الباب " فى أصفهان ثانية ، وخسر الجولة كما خسرها من قبل ، وانقسم العلماء حينئذ بشأنه قسمين ، الأول اقتنى بجنونه

وتشويش ذهنه منهم : ميرزا (سيد محمد) سلطان العلماء ، والثاني اثبت كفره وخروجه على الدين وافتوا بقتله منهم آقا (محمد مهدي) (الكلباس) وبقية العلماء (١٥).

لكن الوالي (منوجهرخان الكرجي القوقازي) بعد رفع فتوى العلماء إليه بقتل " الباب " قال إن هذا لم يكن من سلطته ، ولابد من مراسلة حكومته في طهران بذلك . وإن دل هذا العمل من قبل الوالي على شيئ فانما يدل على تواطئه بالاضافة إلى جهود بعض أصابع التآمر كالروس واليهود الذين شجعوا دعوة الباب بكل مايملكون .

وبمرور الوقت زاد خطر الباب وطارشره فاعتقلته الحكومة في أصفهان ومنها نقل إلى (تبريز) حيث أودع السجن في أيام الملك (ناصر الدين شاه) ، لما أبداه من أمور وأفعال أقلقت مضاجع الدولة دينيا واجتماعياً .

وبعد ذلك تطور الوضع وازدادت الفتنة بحدوث القتال بين مؤيدي الباب ومعارضيه ، فاصدرت الحكومة الإيرانية عند ذاك أمراً باعدامه رميا بالرصاص ، وبالفعل نفذ الحكم عام ١٢٦٦هـ بميدان (سرباز خانة كوجك) بتبريز (١٦).

وهكذا آل أمر " الباب " إلى القتل من بني جلدته ، فبالأحرى علينا نحن المسلمين أن لاننخدع في اقواله ، وأن لاتكون شراكه وحبائله مصيدة لنا ، وأيضا علينا أن نحتاط من حبائل اتباعه (البهائيين) الذين ساروا على

دربه في النيل من المسلمين ، وأن نتنبه إلى ذلك الغزو الداخلى بالاضافة إلى تحديات أمتنا الخارجية .

المهم ان " الباب " قد قتل ، وبمقتله انقسم البابيون فيما بينهم على زعامة حركته ، ثم دبروا مؤامرة كان هدفها اغتيال الشاه (ناصر الدين) انتقاما لزعيمهم المقتول ، وقد قيل أن (البهاء) هو مدبرها ، لكن البابيين فشلوا في مسعاهم إذ طاشت رصاصات (محمد صادق) البابى وزميل له ، وأخطأت الملك ، وعندئذ اضطهدت الحكومة الإيرانية البابيين وتعقبتهم ، وساقتهم إلى التحقيق وبالطبع كان " البهاء " ميرزا حسين على المازندرانى من بينهم .

ومماتجدر الإشارة إليه أن الحكومة الإيرانية قامت بتجريد هذا "البهاء " من أملاكه ، وحبسه اربعة اشهر مع آخرين ، وقد تأثر " البهاء " بما عاناه فى محبسه واعتزم عند خروجه أن يعمل على تهذيب النفوس والسمو بالاخلاق ، ومما يذكر عنه أنه قال " فى ليلة من الليالى فى عالم الرؤيا سمع هذه الكلمة العليا من جميع الجهات : إنا ننصرك بك وبقلمك لاتحزن عما ورد عليك ولاتخف إنك من الآمنين سوف يبعث الله كنوز الأرض وهم رجال ينصرونك بك وباسمك الذى به أحيى الله أفئدة العارفين " من لوح ابن الذئب(١٧) .

بعد ذلك ساند شهود الزور " البهاء " فى تبرأته من تهمة التخطيط لإغتيال الشاه ، كما نجحت روسيا القيصرية بما لها من وزن سياسى فى حمل

الشاه على إصدار عفوه عن " البهاء " ، ويسرت لـه فـى جماعـة مـن البـابيين الذهاب إلى بغداد بالعراق عام ١٢٦٩هـ فى أول المحرم .

وما إن وصل " البهاء " إلى بغداد حتى أظهر دعوته الباطلة المناوئـة للإسلام فى مكان يدعـى حديقـة الرضـوان علـى مقربـة من بغداد فـى العـام المذكور آنفاً .

ويبدو أن خلافا قد وقع بين الأخوين يحيـى (صبـح أزل) ، وحسـين على " البهاء " ، وربما يعود هذا الخلاف إلى أن " البـاب " قبـل مصرعـه قد أومأ فى بعض رسائله إلى أن الذى يخلفه فى دعوته بعد مقتلـه هو " يحيى " الملقب بصبح أزل ، ويحيى هذا هو شقيق " البهاء " ومن هنا فقـد حقد البهـاء على أخيه " يحيى " ثـم هـرب إلـى غـار قريـب مـن قريـة (سـركلو) التابعـة لناحية (سورداش) فى لواء السليمانية متظاهرا بالتنسك والعبادة والتصـوف ، وكان كثيرا مايجالس الصوفية . ثم عاد بعد ذلك إلى بغداد(١٨) .

فاشتد الخلاف بين الأخوين ، وكان كثيرا مايحجب أخيـه عـن النـاس مستبداً بالأمر من دونه ، هذا وقـد التفت حـول " البهـاء " جماعـة مـن النـاس زادت أعدادها بعد فترة وجيزة ، إلا أنها دخلت فـى صـراع مـع الشـيعة كـاد يفضى إلى قتال ، فـاضطربت الأوضـاع وعندئـذ أتفقت الحكومتيـن العثمانيـة والفارسية على ابعـاد " البهـاء " وأتباعـه إلـى الآسـتانة ومنهـا إلـى (أدرنـة) أرض السر ، وفى تلك البلدة قام " البهاء " يدعـو لنفسـه ويزعـم أنـه الموعـود الذى أخبر عنه الباب ، وهنا تنفس صبح أزل كما يقول البستانى " وأسفر على الناس قائما بأمر الخلافة داعياً إلى دين استاذه السيد على فحسده أخوه وانكره

وادعى أنه دجال فوقع الشقاق بينهما وافترق التابعون فئتين ، فئة اقتدت بصبح أزل وأخرى " ببهاء " والأولى تسمى أزلية والأخرى بهائية ،والبابية اسم لهما عام "(١٩) وقد اطلق اليهود على البهاء لقب بهاء الله(٢٠) .

وإنه لمن اللافت للنظر ان يختلف الأخوان ويتطاول كل منهما على الاخر مع صلة الدم بينهما ، فأين التدين منهما ؟ وأين التقديس الذى يوهما به أتباعهما السذج ، ولو تساءلنا عن سر هذا الصراع بينهما لأجبنا ؛ بأن المكاسب الدنيوية ، وزعامة البابية ، وحب الزهو والغرور هى أسباب ذلك . فمع أن البهاء وصبح أزل أخوان ، إلا أن الأول حقد على الثانى عهد الباب إليه بالزعامة ، فحجبه عن الناس ، وتحدث بدلا منه ، وعندما أحس صبح أزل بسحب البساط من تحت قدميه ، وأدرك خروج الأمر من بين يديه ، دار النقاش بينه وبين أخيه أولا ، ثم تطور إلى مشاغبة انتهت بالقتال .

وعندئذ قامت الحكومة العثمانية مع سفارة إيران بالقسطنطينية بابعادهما عن " أدرنة " ونفت صبح أزل إلى قبرص مع رفاقه ، بينما نفت البهاء وأتباعه إلى عكا بفلسطين .

وقد برر أصحاب " البهاء " موقف سيدهم من أخيه قائلين : إن كل ماحدث من جانب " البهاء " لصبح أزل " كان سياسة منه وتدبيرا ، لمنع الضير عن نفسه ، لأنه هو الخليفة وصاحب الأمر والنهى وهو الذى بشر به الباب ، بل هو الذى كان يربى الباب ، بل هو الذى بعث وأرسل الباب " ليبشر العالم بظهور جمال القدم وعلة العلل ومن ذلك قوله (كى أورا تربيت مي تمود)أى من الذى كان يربيه أى يربى الباب (٢١).

المهم أن " البهاء " من عكا أخذ فى نشر اباطيله التى لم تتوقف عند ادعائة النبوة ونسخه شرائع سابقيه ، بل جاوزها إلى ادعاء الربوبية والالوهية.

ولاغرو فى ذلك فهو تلميذ الباب ورفيقه . الذى ادعى الألوهية من قبل ، وصديق " زرين تاج " قرة العين التى قالت فى مؤتمر " بدشت " " ايها الناس إن أحكام الشريعة الأولى أعنى المحمدية قد نسخت ، وأن أحكام الشريعة الثانية لم تصل إلينا فنحن الآن فى زمن لاتكليف فيه بشيئ ، فوقع الهرج والمرج وفعل كل من الناس ماكان يشتهيه من القبائح " (٢٢).

وبهذه الكلمات يكون مثلث الحقد على المسلمين قد اكتملت أضلاعه (الباب والبهاء وقرة العين) ، وعندئذ تلقفت القوى الإستعمارية وعلى رأسها الصهيونية العالمية هذه القرية الباطلة ، التى وجدت فيها ضالتها المنشودة واحتضنت " بهاء الله " وأوصياءه وروجت لأباطيلهم ، كما جدت الصهيونية العالمية فى البحث عن سند شرعى يؤازر هذه الأباطيل من داخل توراتهم كما قال بذلك المستشرق المجرى (جولد تسيهر) اليهودى الأصل ، ليحققوا مايصبون إليه ، ويوجهون سهامهم المسمومة إلى أعظم المقدسات الإسلامية

وحتى لاننسى نقول إن الأزليين تضاءل أمرهم إن لم يكن قد اندثر بموت صاحبهم يحيى " صبح أزل " ، بينما حالف الحظ البهاء فكثر اتباعه ، وردد كلماته التى تفتقر إلى التنظيم والإتساق .

وبعد فهل هذا " البهاء " يقدس ؟ وهل فكره يحترم ؟ وهل دعوته ينظر حتى إليها ؟ أنه لهراء ، وإن كنا نلتمس العذر لغير المسلم الذى لم يجد

فى دينه مايحصنه ، فاننا لم نعذر المسلم على الاطلاق لأن فى دينه مـايبصره إلى الطريق الصحيح ويمنعه من الإنزلاق إلى مستنقع الرذائل تلك .

فها هو " البهاء " مدبر أمر اغتيال " الباب " من قبل وهو فـى سـجن "جهريق " وهاهو بعينه يوشى بقتل " الشاه " ويغتصب حق أخيه ويتخلص مـن الأزليين فهل هذا داعية أم سفاكاً للدماء .

وأمـا البهائيـة فهـى تلـك الفئـة التـى انضـوت تحـت جنـاح " البهـاء " ونافحت دونه ، وأعلت من قدره حتى تخطى مراحل الصعاب ، وتخلص من أخيه " صبح أزل " واتباعه ، ليصفوا لهـم الجـو فيمارسـوا نشـاطهم ويوجهـوا سهامهم ، ويروجو أهازيج سيدهم فكانوا بذلك غزواً داخلياً للامـة الإسـلامية التى يجب أن تأخذ حذرها من عدوها ومايحيكه لها داخلياً كان أم خارجيا .

ويذكر " عبد الحسين أواره " ظهور البهائية قائلا : " كان المفهوم لدى العموم من لفظة (الباب) فى أوائل قيام حضرته أنه الواسطة بين حجـة اللـه الموعود (المنتظر) وبين الخلق . وأيضا كان يفهم من كلمـة (المبشـر) التـى كان ينعت بها حضرته ، وجاءت كثيرا فى أثاره المباركة أنه المبشـر بظهـور محمد بن الحسن العسكرى أو بظهور المهـدى ... ولكـن اتضـح فيمـا بعـد أن هذين اللقبين (الباب والمبشر) اللذين عرف بهما حضرته كانـا يشـيران إلـى نص آخر عبر عنه فى عرف البابيـة بلفظ (مـن يظهـره اللـه) وبالرجعـة الحسينية والمسيحية فى عرف أهل الإسلام ... ولما ظهر حضـرة " بهاء الله " تجلت الحقيقة على منصة اليقين ، وتحـول اسم البابيـة إلـى البهائيـة واكتسب

تاريخ البابية شأنا أهم تبعاً لبروز حضرة بهاء الله إلى ساحة العيان والشهود وطلوع اسم البهائية على أثره " (٢٣) .

وبهذا العرض المتواضع نكون قد أطللنا إطلالة يسيرة على شخصية البهاء وأتباعه ، الذين اضطلعوا بالأمر من بعد الباب مصوبيين سهامهم إلى فكر المسلمين ، مستفيدين بمن احتضنهم من اليهود والروس وغيرهم في ترويج أباطيل سيدهم .

ومما يذكر أن أهل النفاق كتبوا عن البهاء كتباً أعلوا فيها من قدره الغير مستحق له ، فجاء في أول كتاب " الكواكب الدرية " لعبد الحسين أواره " هو الابهى " ، كما افتتح معرب الكتاب احمد فائق رشد كلامه بقوله " هو الله " ، وجاء في كلام المحفل البهائي من نفس الكتاب " هو الله لك الحمد يامولى الأسماء ، ولك الشكر يافاطر السماء ، أخضع وأسجد لشارق بهائك ، وبهاء من في أرضك وسمائك ، وأصلي وأسلم على منابع فضلك ومشارق ظهورك ، ومشاكي سرجك ، ومصابيح نورك ، سيما الغصن الأعظم ، والنور المنبعث من القدم ، ارواحنا وجميع العالم لتراب ارقائه فداء ، ثم على وارث عبده الغصن الممتاز من بعده مرجع أهل البهاء ، وقبلة الأحرار الأصفياء خيرة من على سطح الغبراء كلنا له فداء " (٢٤).

ويذكر اسلمنت " أحد دعاة البهائية في مؤلفه (بهاء الله والعصر الجديد) نقلا عن "عباس" عبدالبهاء وابنه مانصه " قد ظهر موعود جميع الأمم، وجميع الأمم والأقوام كانوا منتظرين ظهور الموعود ، وحضرة بهاء الله أعظم معلم ومهذب للعالم الإنساني "(٢٥).

وبعد هذه الكلمات الموجزة ننهى حديثنا عن البهاء والبهائية، لننتقل من بعد إلى إلقاء الضوء على تعاليم" البهائية" تلك النحلة الضالة، وماحوته من أفكار هدامة تبثها فى ثنايا المجتمع الإسلامى .

•••••

حواشي المدخل

(١) خان ، (محمد مهدى) (دكتور)

مفتاح باب البواب ص ٣٣٤-٣٣٥ ، الطبعة الأولى

القاهرة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م .

قبعين ، (سليم)

عبدالبهاء والبهائية ص ١٣ ، القاهرة ١٩٢٢م

(٢) خان ، (محمد مهدى) (دكتور)

المرجع السابق والصفحة .

(٣) ج.أ. اسلمنت

بهاء الله والعصر الجديد ص ٣١

دار العصور للطبع والنشر القاهرة .

غلوش ، مصطفى ، (دكتور)

خطر البابية والبهائية ص ٨١

دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع الزقازيق ١٩٨٩م

(٤) ج. أ. أسلمنت

المرجع السابق والصفحة

(٥) خان ، (محمد مهدى) (دكتور)
المرجع السابق ص ٣٣٥
غلوش ، (مصطفى) (دكتور)
المرجع السابق ص ٨١.

(٦) خان ، (محمد مهدى) (دكتور)
المرجع السابق ص ١٢٠

(٧) البستانى ، (بطرس)
المرجع السابق والمجلد ص ٣٦.

(٨) البستانى ، (بطرس)
نفس المرجع والمجلد ص٣٧.

(٩) خان ، (محمد مهدى) (دكتور)
المرجع السابق ص ٩٩.

(١٠) البستانى ، (بطرس)
المرجع السابق ص ٣٦.
خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ٩٩-١٠٠

(١١) عبدالحميد ، محسن (دكتور)
حقيقة البابية والبهائية ص ٩٠

دار الصحوة ،الطبعة الخامسة ،القاهرة ١٩٨٥م.

(١٢) النمر ، عبدالمنعم أحمد (دكتور)
البابية والبهائية ، تاريخ ووثائق ص ٣٣
مكتبة التراث الإسلامى ، القاهرة .

(١٣) خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ١٣١-١٣٢.

(١٤) خان ، محمد مهدى (دكتور)
نفس المرجع ص ١٣٧-١٣٨.

(١٥) خان ، محمد مهدى (دكتور)
نفس المرجع ص ١٥٥.
البستانى ، (بطرس)
المرجع السابق ص ٣٧

(١٦) خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ٢٣٥

(١٧) ج.أ. اسلمنت
المرجع السابق ص ٣٣

(١٨) خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ٣٣٤-٣٣٨
عبدالحميد ، محسن محمد (دكتور)

المرجع السابق ص ١٠٥

(١٩) البستانى ، بطرس

المرجع السابق ص ٣٧

(٢٠) غلوش ، مصطفى (دكتور)

خطر البابية والبهائية ص ٩١

(٢١) خان ، محمد مهدى (دكتور)

المرجع السابق ص ٣٣٨

(٢٢) البستانى ، (بطرس)

المرجع السابق ص ٣٨

خان ، محمد مهدى (دكتور)

المرجع السابق ص ١٨٠

(٢٣) آواره ، عبدالحسين

الكواكب الدرية فى مآثر البهائية جـ ١ ص ٩٠

المطبعة العربية بالقاهرة ١٩٢٣م

(٢٤) آواره ، عبدالحسين

المرجع السابق والجزء ص ١٠

(٢٥) ج . أ . اسلمنت

المرجع السابق ص ٧

الفصل الأول

أبرز تعاليم البهائية

أولا: بعض مزاعم البهاء.

ثانيا: تعاليم البهائيـــة.

١- وحدة الأديان .

٢- وحدة الأوطان.

٣- وحدة اللغــة .

٤- السلام الدولي.

٥- المساواة بين الرجل والمرأة .

أولاً: بعض مزاعم البهاء

من مزاعم "البهاء" أنه قال فى سورة الهيكل " قل لايرى فى هيكلى إلا هيكل الله ، ولا فى جمالى إلا جماله ولا فى كينونتى إلا كينونته ، ولا فى ذاتى إلا ذاته ، ولا فى حركتى إلا حركته ولا فى سكونى إلا سكونه ولا فى قلمى إلا قلمه العزيز المحمود ، قل لم يكن فى نفسى إلا الحق ، ولايرى فى ذاتى إلا الله ." (١)

تلك واحدة من خرافات البهاء التى يقول فيها باتحاده مع الله ، وكأنه يعيد إلى الأذهان ثانية ماردده الحلاج من قبل .

ويدعو البهاء كل إنسان لمعرفة كمالات نفسه وأن يظرها على التمام لأنها شخصيته الحقيقية التى تختلف عن الشخص الظاهر المحدود، الذى لم يكن إلا هيكلاً لتلك الشخصية الباطنية وكثيراً ماتكون قفصاً وسجنا للانسان الحقيقى فيقول " يا ابن الوجود صنعتك بأيادى القوة وخلقتك بأنامل القدرة ، وأودعت فيك جوهر نورى فاستغن به عن كل شيئ لأن صنعى كامل وحكمى نافذ لاتشك فيه ولاتكن منه مريباً ... ياابن الروح خلقتك غنياً كيف تفتقر وصنعتك عزيزاً لم تستذل . ومن جوهر العلم اظهرتك لم تستعلم عن دوني ومن طين الحب عجنتك كيف تشتغل بغيرى فارجع البصر إليك لتجدنى فيك قائماً قادراً مقتدراً قيوماً ، ياعبدى مثلك كمثل سيف مرصع توارى فى غمده المظلم وبذلك أصبح قدره مستوراً عند الجوهرى فاخرج إذن من غمد النفس والهوى حتى يصبح جوهرك معلوماً مضيئاً عند العالمين

ويقول :" حبيبى إنك شمس سماء قدسى فلا تخسفها بكسوف الدنيا فاخرق حجاب الغفلة حتى تخرج من خلف السحاب بغير ستر وحجاب وتزين جميع الموجودات بخلقه الوجود والحياة " (٢)

وتلك ثانية من الخرافات التى يسفر فيها البهاء تماماً عن قبحه ويرفع برقع الحياء عن وجهه ويدعى والعياذ بالله الألوهية ادعاءً سافرا .

وتواصل الحديث عن مزاعم البهاء ونقول : عند تأبينه ومناجاته لسيده الباب قال " بسم الله المقتدر المحبوب العزيز الشهيد ، البهاء من الله عليك ومن نفسك أيها الكينونة القدم ، والذاتية الأول ، كيف أسمك ياسيدى بعد أنى أعلم حد نفسى فإنها معدومة تلقاء عرش قربك ومفقودة لدى ظهور قدسك فإننى لم أقدر أن أذكرك قدر شيئ لا بالوصف ولابالبيان ولا بالذكرولا بالتبيان فآه آه بكت السموات ومافيهن فآه آه بكت الأرضين وماعليهن فآه آه بكت مافى الملكوت العلى ومافى الجنات ومابينهن فآه آه كيف اذكر ماجرى عليك وقضى فيك ولديك فوحقك ياسيدى أننى لم أقدر أن أذكر كما جرى فآه آه كيف اذكر طرزا من مخزونات سرك أو أشير إلى مكنونات حكمك " (٣)

ويقول البهاء مخاطباً لأحد دعاته ويدعى عندليب " قل اعلم إنا أمرنا الكل بالتبليغ وأنزلنا فى شرائط المبلغين ما ينصف بها كل بصير على فضل هذا الظهور وعزه وعطائه ومواهبه وألطافه " (٤) .

ويستطرد البهاء فى حديثه إلى عندليب حتى يقول " قل إلهى إلهى (يعنى نفسه) أيد عبادك على الرجوع . إليك والمشاهدة فى آثار قلمك الأعلى

بعينك أى رب لاتمنعهم عن بحر جودك وشمس عطاءك ولاتبعدهم عن ساحة قدسك " (٥) .

ثم يخاطب أحد دعاته واسمه (نصر الله) " يانصر الله قد ذكرك من طار فى هوائى وتمسك بحبلى ذكرناك بذكر به توجهت الوجوه إلى المالك الكرم والجود ، أشكر وقل لك الحمد بما ذكرتنى " (٦) .

ثم يخاطب داعيته عندليب ثانية قائلا " ياعندليب ذكرت المرحوم المرفوع (حسن خان) الذى صعد من سجن المعرضين والمنكرين إلى الأفق الأبهى والرفيق الأعلى ، طوبى له ونعيما له لعمرى قد فاز بمالا فاز به أحد من قبل يراه المقربون فى هذا الحين على مقام كريم إنا كنا معه إذ اراد الحضور واللقاء " (٧)

ثم قال " ياخليل اسمع النداء إنه هو الله لا إله إلا هو قد ظهر وأظهر أمره المحكم المتين مامنعته قصص العالم ولا ظلم الذى كفروا بيوم الدين " (٨) .

وعن تعظيم نفسه عن الباب يقول " ولما سئلت فى رزق (القائم والقيوم) فاعلم بأن الفرق بين الإسمين مايرى بين الأعظم والعظيم ، وهذا ماينه محبوبى (أى الباب) من قبل (أى فى كتابه المسمى بقيوم الأسماء كما ذكرنا) وإن ذكرناه فى كتاب بديع ، وما أراد بذلك إلا أن يخبر الناس بأن الذى (يظهر) إنه أعظم عما (ظهر) وهو القيوم على القائم ، وهذا لهو الحق يشهد به لسان الرحمن فى جبروت البيان " (٩) .

ثم قال " ياقوم قد جاء الروح (أى البهاء) مرة أخرى ليتم لكم ماقال من قبل (أى لما ظهر البهاء بصورة المسيح) لذلك وعدتم به فى الألواح إن كنتم من العارفين "(١٠) .

وهكذا رأينا نماذج متعددة من أقوال البهاء وردت فى كتابى " بهاء الله والعصر الجديد " لأسلمنت ، و " مفتاح باب الأبواب " للدكتور محمد مهدى خان ، وأبرز ما اتصفت به غرور وكبرياء واستعلاء واجتراء على الله سبحانه وتعالى ، اذ وصف نفسه والعياذ بالله بالربوبية ، وادعى الألوهية فتباله ولأمثاله تعالى الله عما يصفون . هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فان كلامه ردئ فى المعنى والمبنى متعدد الأخطاء لغويا ، لايتسم بالبيان وسحر اللغة وجمال ألفاظها .

ويضيف الدكتور " محسن عبدالحميد " نقلا عن " عبدالرزاق الحسنى أن البهاء قال فى الأقدس " قد حكم الله دفن الموتى فى البلور أو الأحجار المرتفعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة ، ووضع الخواتيم المنقوشة فى اصابعهم إنه لهو المقدر العليم " وقال " قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبى المكنون لو أنتم تعرفون ، "لولا المفتاح لكان مكنوناً فى أزل الأزال لو أنتم توقنون " (١١) .

وهناك العديد والعديد من هذه الكلمات الرديئة المعنى ، التى وإن دلت على شيئ فإنما تدل على شخص اضطرب فكره ، وخبل عقله ، يقول مالا يعلم .

ننتقل بعد ذلك إلى الحديث عن تعاليم البهائية لنتعرف على العديد من هذه المزاعم والأهازيج .

ثانيا : تعاليم البهائية

تمهيد :

يذكر أسلمنت فى كتابه " بهاء الله والعصر الجديد " أن البهاء فى رسالته قرر " بوضوح وجلاء مراراً أنه هو المعلم المنتظر فى العصور الأولى ، وأنه معلم جميع العالم وأنه السبيل الموصل إلى نعمة عجيبة تفوق جميع ماتقدم من الفيوضات وأن جميع الأشكال والأوضاع الدينية المتقدمة كلها راجعة إليه كما تصب الأنهار فى البحر المحيط . وقد اسس أساساً يكون قاعدته متينة لاتحاد جميع العالم وشيد بنيان هذا العصر المجيد عصر السلام على الأرض والصلاح بين الأنام كما أخبر به الأنبياء وتغنى به الشعراء ، وقد صدرت تعاليمه كلها منذ خمسين عام فى كتب متعددة والواح كان الكثير منها موجها إلى الملوك وحكام العالم ، وهذه التعاليم هى : تحرى الحقيقة ، واتحاد الجنس البشرى واتحاد الأديان والأجناس والأمم فى الشرق والغرب واتحاد العلم والدين ، ومساواة الرجل والمرأة وتأسيس العدل والحق ، وإنشاء محكمه دولية عالية ، والاتفاق على لسان واحد من بين اللغات ، والتعليم الإجبارى وغيرها " (١٢)

ومن هذا النص يمكن استخلاص بعض التعاليم التى يعول عليها البهائيون وهى : وحدة الأديان ، ووحدة الأوطان ، ووحدة اللغة ، والسلام العالمى ، والمساواة بين الرجل والمرأة . وعنها نقول : –

(١) وحدة الأديان .

قال "البهاء" في لوح العالم " يأهل الأرض إن الفضل في هذا الظهور الأعظم أنا محونا من الكتاب كل ماهو سبب الاختلاف والفساد والشقاق وأثبتنا فيه ماهو سبب الاتحاد والوفاق والوئام طوبى للعاملين " (١٣)

ويذكر " أسلمنت " أنه في الوقت الذى وصل فيه النزاع والجدال والاختلاف بين الأقوام إلى أشده قام حضرة " بهاء الله " ونفخ في صوره العظيم ونادى في كلمات وجهها للمستر " براون " قائلا " بأن يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخوانا ، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية ، وتمحى الاختلافات بين جميع بنى البشر .. ومع ذلك فلابد أن تزول هذه المنازعات والمخاصمات ويزول هذا السفك للدماء ويكون الناس جنسا واحدا وأسرة واحدة " (١٤) .

ويعلق أسلمنت على هذه الكلمات بقوله : " حقا إنها لرسالة مجيدة ولكن كيف تبتدئ أوامرها في دور التنفيذ الفعلى ، فكم من الأنبياء بلغوا الرسالة وكم من السفراء الأمناء تغنوا ، وكم من الصديقين والقديسين صلوا وناجوا لأجل تحقيق هذه الأمور آلافا من السنين ومازالت للآن الاختلافات قائمة ولم تنته المنازعات ولم يمح من بينهم هذا السفك للدماء الى هذا الحين ، فما الذى ياترى يظهر ويبين لنا أن هذه المعجزة سوف تتم ؟ فهل هناك عوامل جديدة ظهرت في العالم ؟ اليست الطبيعة البشرية واحدة منذ نشأتها ؟ وهل سوف تبقى على حالها إلى ماشاء الله " (١٥)

ونسأل أسلمنت ماهذه الرسالة المجيدة ؟ وهل الدعوة إلى المحبة ونبذ البغض والامتناع من المشاحنات أول من قال بها البهاء ، أم أنها دعوة الأنبياء جميعا من قبل ، وإن كان اسلمنت يرد على نفسه ويقول بأن هذه الدعوة اجتهد فيها الأنبياء والرسل والأمناء وغيرهم ولم يأتوا بنتيجة فما الجديد إذن فى هذا الكلام ربما الجديد هو الذى يزعمه من أن الاجابة تكمن فى تعاليم البهائية ، تلك التعاليم التى تنكر وجود الله ، وتثبت بكلام البهاء نفسه أنه هو الله الذى يجب أن تتوجه إليه الأنظار .

هل هناك افتراء وجرم أكثر من هذا ؟

المهم أن البهاء " يقرر بأنه كما أن الكائنات الحية الصغيرة لها أحيانا انتقال إلى حياه أعلا ، كذلك الأنسانية قد ابتدأ لها الآن تطور خطير وولادة جديدة ، ولذلك سوف تتغير سريعاً جميع أطوار الحياة فى العالم بدون تقهقر " (١٦)

ويقول عبد البهاء : " إن هذا القرن قرن القدرة الإنسانية الجديدة ، فجميع الآفاق فى العالم قد استنارت وسوف يكون العالم كروضه الأوراد وكالجنة " (١٧) .

ونسأل عبدالبهاء قائلين : أين هذا العالم الذى سيكون روضة للورود ؟ ألم تخض البشرية حربين عالميتين فى أقل من نصف قرن ألم تسفك الدماء شرقاً وغربا " على السواء ألم تنتهك الأعراض وتقتل الأطفال وترمل النساء فأى ورود هذه أنها الأشواك بعينها .

ونستمر فى حديثنا عن الوحدة الدينية التى قال بها البهائيون ، ونذكر قول البهاء " وماجعله الله الترياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من

على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة وهذا لايمكن أبدا إلا بطبيب حاذق كامل مؤيد لعمرى هذا هو الحق ومابعده إلا الضلال المبين . كلما أتى ذلك السبب الأعظم وأشرق ذاك النور من مشرق القدم منعه المتطببون وصاروا سحابا بينه وبين العالم لذا ماطاب مرضه وبقى فى سقمه إلى الحين "(١٨) .

وإذا كان البهاء فى خطابه هذا إلى الملكة " فكتوريا " يشبه العالم بمريض يزداد مرضه لوقوعه فى أيدى متطببين غير أكفاء ، ولم ينقذ هذا المريض إلا طبيب بارع حاذق فى صنعته وأنه هو ذلك الطبيب ، نسأله لماذا فشلت فى وحدة دينية مع أخيك " صبح أزل " ، الم تقل فى حقه " إياكم أن تتمسكوا بالذى كفر بلقائه وآياته وكان من المشركين فى كتاب كان باصبع الحق مرقوما " (١٩) .

وإن كانت تلك أقاويل البهاء فى الوحدة الدينية ، فماذا قال ابنه وحاملا لوائه " عبدالبهاء (عباس أفندى) الملقب بالغصن الأعظم .

قال عباس أفندى عبدالبهاء فى خطابه بلندن عام ١٩١١م " إن أساس البهائية أساس جميع الأديان . فإن تعاليم أنبياء اسرائيل ويسوع المسيح وغيرهم من معلمى الأديان نسيت فقامت البهائية تجددها وتذكر الناسين بها . لذلك يحب البهائيون أهل الأديان الأخرى حبا جما لأنهم يعلمون أن ابنى آدم أكفاء من جهة التمثال ومن جبلة واحدة " (٢٠) .

وقال أيضا فى خطابه بالمجمع اليهودى فى سان فرانسيسكو بأمريكا عام ١٩١٢م " الدين هو أول موهبة من الله للعالم الأنسانى لأن الدين عبارة

عن التعاليم الإلهية ، ولاشك بأن التعاليم الألهية تفوق سواها ، بل هي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الغاية القصوى ، الدين يهدى الإنسان إلى حياة ابدية " وبعد تعديده مآثر الدين يقول : " فينبغى أن نتحرى الحقيقة ونترك التقاليد العتيقه التى ما أنزل الله بها من سلطان لأن التقاليد تجعل كل فرد يرجح مايعتقده من دون برهان فالبعض يقولون بأن الدين هو سبب السعادة العظمى والآخرون يقولون بأن الدين هو سبب الشقاوة الكبرى بناء على ذلك ينبغى أن نتفحص عما إذا كان الدين سبب الارتقاء أم الانحطاط " .

ثم يقول " فلنذكر الأنبياء وماجرى لهم فى أيامهم من الوقائع وكذلك النتائج المسلم بها عند العموم والتى لايمكن انكارها ، ولندع الروايات التى تحسب بعيدة عن الصواب ولايعترف بها العموم فنقول " إن ابراهيم كان نبيا من الأنبياء دعا الناس للإيمان بوحدانية الله وتفرده وترك عبادة الأوثان فقاموا عليه بمنتهى الأذية وأخرجوه من بلاده مظلوما مقهورا ، ولكن الحق أظهره على العموم وتم نوره ولو كره المشركون . فإن ابراهيم قد اخلف عائلة بارك الله فيها . ومن بركة الدين ظهرت الأنبياء من هذه العائلة وبعثوا مثل يعقوب ويوسف وهارون وموسى فملكوا الأرض المقدسة وأسسوا المدنية الكبرى ، وهذا التأسيس كان بسبب الدين الإلهى إذن ان الدين مسبب العز والإرتقاء ، والتمدن وسعادة العالم الأنسانى كما أنَّا حتى يومنا هذا نرى أفراد سلالة ابراهيم منتشرين فى جميع الدنيا وأعظم من هذا أن بنى اسرائيل الذين

كانوا أسرى فى مصر تحت اعتداءات الأقباط* وفى نهاية الذل والهوان ... فبعث الله بينهم موسى الكليم وبقوة الدين أظهر عظمة واقتدارا عجيبين فشاعت فى العالم نبوته واشتهرت فى الآفاق شريعته ومع أنه كان وحيدا فريدا لكنه بقوة الدين استطاع ان يخلص بنى اسرائيل من أسر العبودية وأخذهم إلى الأرض المقدسة وأسس مدنية العالم الانسانى وهذب بنى اسرائيل وأوصلهم إلى أسمى درجات العز "

وبعد استطراد طويل وتحيز واضح للشريعة اليهودية يقول " فجميع الأنبياء دعوا إلى الحقيقة ومقاصدهم كلها واحدة وهى سعادة العالم الإنسانى والمدنية السماوية التى تتعلق بعالم الأخلاق "

وفى نهاية كلامه يقول : " إذن المقصد من هذه البشارات حصول الألفة بين الملك والأقوام التى توجد بينهما المشكلات مثل الذئب والغنم حتى أنها فى اليوم الموعود تتحد وتجتمع "

وفى آخر كلامه يقول : وخلاصة القول أن قد أتى ذلك القرن الذى تتالف فيه جميع الملل ويحصل السلم العام بين العالم فتصبح الأقاليم إقليما واحدا لنوع البشر يعيش رغدا بوحدة العالم الإنسانى " (٢١)

---

* الأقباط : كلمة الأقباط تدل دلالة واضحه على مدى الخلط فى المعلومات لأن موسى عليه السلام كان فى العصر الفرعونى وليس فى عهد الأقباط .

ويقول عبدالبهاء يصـ   يجب على الجميع ترك التعصبات وأن يتبادلوا زيارة الجوامع والكنائس مع بعضهم البعض لأن اسم الله يذكر فى جميع هذه المعابد فمادام الكل يجتمعون لعبادة الله فلاخلاف بين الجميع فليس منهم أحد يعبد الشيطان ، فيحق للمسلمين أن يذهبوا إلى كنائس النصارى
وصوامع اليهود وبالعكس يذهب هؤلاء إلى المساجد الإسلامية ، فالناس لايجتنب بعضهم بعضا إلا بسبب التقاليد التى ما أنزل الله بها من سلطان ، ففى أمريكا دخلت صوامع اليهود التى هى كالكنائس المسيحية ورأيتهم يعبدون الله وتكلمت معهم فى كثير فيها بخصوص أساس الأديان الإلهية وبينت لهم البراهين على حقيقة الأنبياء والمظاهر الإلهية وشجعتهم على أن يتركوا التقاليد العمياء فعلى جميع الرؤساء أن ينهجوا هذا المنهج ويذهبوا إلى معابد بعضهم البعض ويتكلموا على المبادئ الأساسية للأديان الإلهية ويعبدوا الله بكل إتحاد ووفاق ويتركوا كل تعصب وشقاق " (٢٢) .

وبعد فهذا قليل من كثير قال به" البهاء وعبده" لم يكن فيه أى جديد ، وكل ماقيه من جدة شرك بين وتطاول واضح على الحق تبارك وتعالى ، واجتراء سافر فى غير أدب أو حياء ، وحتى لو أخذنا هذا الكلام على ظاهره من أنه دعوة لوحدة دينية فما الجديد الذى حملته هذه الدعوة .

ألم يقل عز من قائل " إن الدين عند الله الإسلام " (٢٣) وتلك دعوة صريحة للبشرية حتى تتجه إلى دين الحق ، إلى الإسلام الدين الشامل ، والنظام الكامل .

الم يقل جل شأنه " وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا . قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط . وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " (٢٤)

ألم يقل سبحانه وتعالى " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون " (٢٥)

هذا غيض من فيوضات القرآن الكريم في آياته التي توضح بجلاء وحدة الدين وتنزيه الخالق عن الشرك . فهل هناك توضيح لهذه الوحدة أبلغ مما قاله الحق تبارك وتعالى أسمى الأقوال وأعظم الكلام الناطق بقدرة الحق والمعبر عن عظمة البارى .

ويوحد القرآن الكريم " تسمية الدين " تلك التسمية التى قال بها الأنبياء جميعا . ممايدل على وحدة الهدف فى دعوتهم إلى الحق جل وعلا ؛ فقال " نوح " عليه السلام " وأمرت أن أكون من المسلمين " (٢٦) وقال ابراهيم " إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين " (٢٧) ، وقال بنوا يعقوب " قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل وإسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون " (٢٨) ، وقال يوسف " توفنى

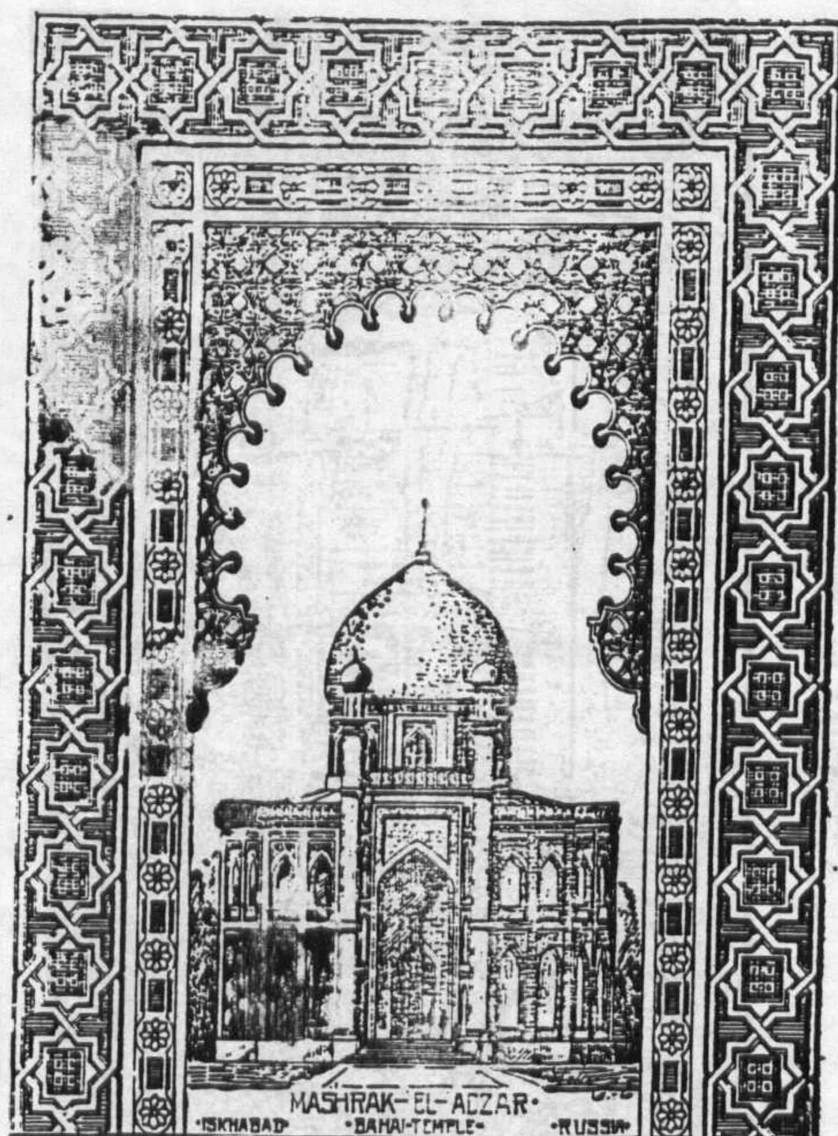
مسلما وألحقنى بالصالحين " (٢٩) . وقال سليمان " وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين " (٣٠) . وقال موسى " ياقوم إن كنتم أمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين " (٣١) . وقال عيسى " قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون (٣٢)

وبعد هذا التواتر على لسان الأنبياء والذى يؤكد وحدة الدين ، يأخذ الله سبحانه وتعالى العهد والميثاق عليهم لنصرة هذا الدين دين الحق والعدل والمساواة فيقول تعالى اسمه .

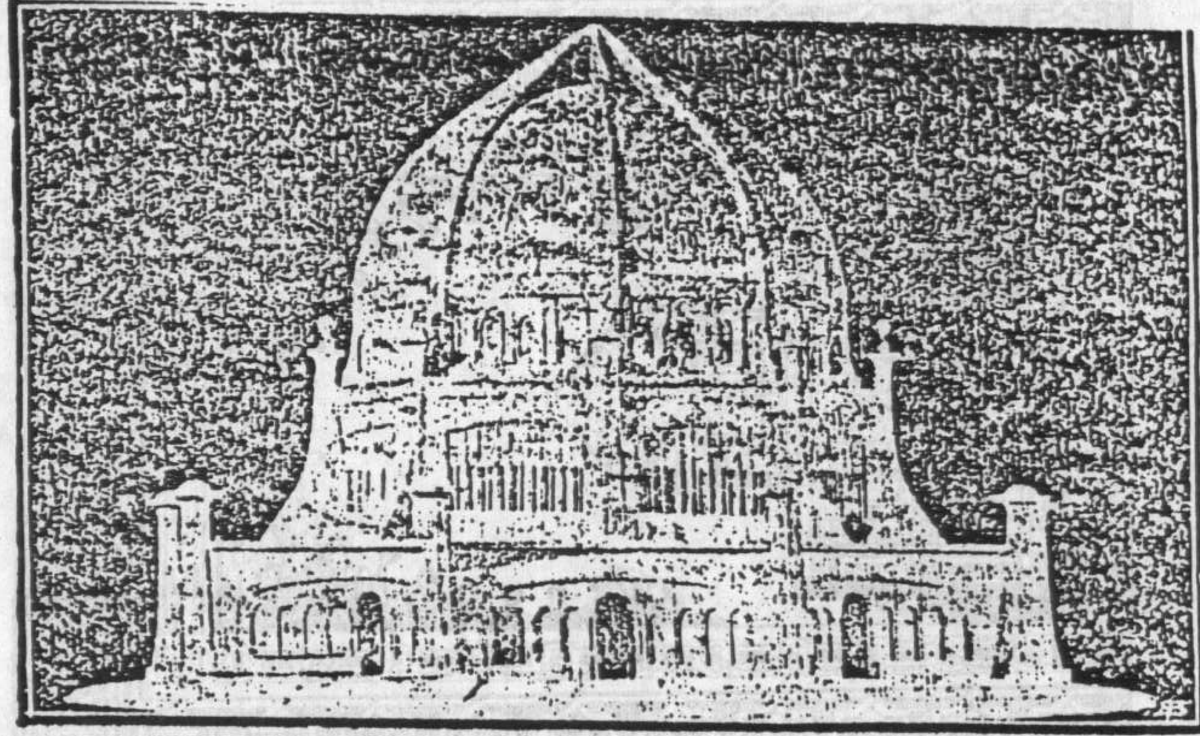
" وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لماء اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال مأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ، قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين " (٣٣)

وهكذا دحض القرآن الكريم بالبرهان القاطع والبيان الساطع تلك الفرية التى قال بها البهائيون ، عن وحدة الدين ، فضلا عن ذلك فإن البهائيين قد زعموا أنهم فى طريق دعوتهم إلى وحدة الأديان ارتادوا الجوامع والكنائس والصوامع ، لكنهم كذبوا فى هذا الادعاء ، إذ تعصبوا لدعوتهم ، وأسسوا لهم ولاجتماعاتهم مايعرف (بمشرق الأذكار) والذى وجد فى كل من " عشق أباد " بالتركستان الروسية على حدود ايران شكل (أ) ، ومدينه شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية " شكل (٢) ، بالاضافة إلى مايوجد بعكا .

وإذا كان الأمر كذلك ، فما الدافع إذن وراء هـذا الإفك والبهتـان مـن جانب البهائيين ؟ ولعل الإجابة تكمن فى محاولتهم للنيل من العقيدة الإســلامية التى سبقت دعوتهم تلك .



مشرق الأذكار
لو معبد البهائيين ل عشق آباد من ... تركستان الروسية على حدود ايران



« مشرق الأذكار بمدينة شيكاغو »

(٢) وحدة الأوطان .

أما الفرية الثانية التى قال بها البهائيون فهى وحدة الأوطان ، التى تؤدى إلى وحدة البشر ، والتى قصد البهائيون من ورائها أن ينبذ كل إنسان أفكاره القديمة المتوارثة فى إرتباطه بوطنه وتعصبه لأهله ، وبالطبع تلك دعوة لاتتلائم مع طبيعة الإنسان الذى يتفانى دائما فى حب وطنه ويتوق إليه، إن بعد عنه أو نأى فهو دياره المحببة التى طالما تغنى بها الشعراء .

وحتى لانستطرد كثيراً فى نقد هذه الفكرة نواصل الكلام عنها من أصحابها " البهاء وابنه " ، فيذكر " أسلمنت " أحد مروجى مزاعم البهائية " إن الغرض من بعثة بهاء الله للعالم هو الاتحاد، أى اتحاد العالم كله فى الله وبالله " هذا وقد قال البهاء " إن أبهى ثمرة لشجرة العرفان هى هذه الكلمه العليا كلكم أثمار شجرة واحدة ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم " (٣٤).

ويقول فى لوح الدنيا " قيل فى السابق حب الوطن من الإيمان ، ولكن لسان العظمة ينطق اليوم ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم " كما يقول فى كلمات فردوسية " طوبى لمن آثر أخاه على نفسه إنه من أهل البهاء ".(٣٥).

ويورد الدكتور " مصطفى غلوش " على لسان " البهاء " مانصه " إن البهاء يرى أن سبب البلاء والشقاء والفرقة والاختلاف ، هو أن كل إنسان يتعصب لوطنه ويقف فى وجه كل من يحاول الإغارة عليه ، أو اغتصابه ، ولو رفعت الحدود السياسية ، وانتهت الغيرة على الأوطان ، واستطعنا أن

نقتلع من نفوس الناس جميعاً محبة الوطن والانتماء إليه لأمكننا أن نقضى على أسباب العداوة والبغضاء " (٣٦).

تلك آراء البهاء التى يحاول من خلالها أن يعيش الناس فى اغتراب نفسى ، عن التفكير فى بلادهم وأوطانهم ، تلك البلاد والأوطان التى نشأوا على أرضها ، وأكلوا من زروعها ، وشربوا من مائها ، وتنفسوا هواءها ، وانساحوا فى ثراها ، يريد بعد كل هذا قتل الانتماء لديهم ، فهو يدعوا إلى نبذ التعصب الجنسى ، وإذابة الحدود بين الأوطان ، وأن يتخذ الانسان من العالم كله وطناً له .

وهنا نتساءل : هل اعتنق البهاء نفسه تلك الفكرة التى قال بها ؟ وماهدفه منها ؟ وهل هو سابق لغيره فى دعوته تلك ؟ .

لعلنا لانجهد ذهننا كثيرا فى الإجابة على هذه التساؤلات ، إذ أن البهاء قد أدان نفسه بدعوته تلك ، فهو بعينه الذى يئن عندما اقتيد أسيرا بعد الاعتداء على الشاه قائلا " أخذونا وسيرونا مترجلين عارى الرأس والأقدام مقيدين بالسلاسل من " نياوران " التى كانت فى تلك الأيام مقر السلطنة إلى أن أوصلونا لسجن بطهران ،لأن أحد السوارى الظلمة أخذ القلنسوة من رأسى والجأنا المأمورون والجلادون للسير بسرعة زائدة وعينوا لنا مقرا مدة أربعة أشهر مما لم يكن له شبه ولامثيل ، وأما السجن الذى كان محل ورود المظلوم والمظلومين فكان فى الحقيقة أفضل منه قبر مظلم ضيق " (٣٧) .

وبعد نفيه إلى بغداد قال فى كتابه الإيقان " ووضعت القدم فى فيافى الهجر ، ولبثت عامين فى سباسب البعد وحيدا فريدا ، فكم ذرفت عيونى من

عيون وكم أفاض دم القلب من بحار ، وكم من ليال ماوجدت القوت ، وكم من أيام ماوجد الجسد راحة ، ومع هذه البلايا المسكويه والرزايا المصبوبة كان وحق الذى نفسى بيده ، كمال السرور " (٣٨).

وفى خطابه للشاه يقول " ياملك قد رأيت فى سبيل الله مالا رأت عين ولاسمعت أذن قد أنكرنى المعارف وضاق على المخارف ، قد نضب ضحضاح السلامة واصفر ضحضاح الراحه ، كم من البلايا نزلت وكم منها سوف تنزل ،أمشى مقبلاً إلى العزيز الوهاب وورائى تنساب الحباب ، وقد استهل مدمعى إلى أن بل مضجعى ...سوف ننتقل من هذا المنفى الأقصى إلى سجن عكا ومما يقولون إنها أخرب مدن الدنيا وأقبحها صورة وأردأها هواء ، وانتها ماء كأنها دار حكومة الصدى لايسمع من أرجائها إلا صوت ترجيعه ، وأرادوا ان يحبسوا العبد فيها ويسدوا على وجوهنا أبواب الرخاء " (٣٩).

وحينما نقل البهاء من أدرنه أرض السر إلى عكا بفلسطين ؛ أخذ يبكى وينتحب ليعود إلى وطنه الحبيب إيران فيقول فى لوح المقتدر على مايشاء " أنا السجين غريب ومظلوم ، لم أخلص من الأعداء ولن أخلص " (٤٠) ويقول فى لوح أحمد " ياأحمد لاتنسى فضلى فى غيبنى ثم اذكر أيامى فى ايامك ، ثم كربتى وغربتى فى هذا السجن البعيد " (٤١).

فأى سجن وظلم إذن يئن منهما "البهاء" ، وأية غربة وكربة يعانيها ! أليس هو القائل بوحدة الأوطان ، وأن البلاد كلها بلاده ، وأن الحدود بينها يجب أن تزول ، وتلك استفهامات تقودنا إلى سؤال مهم ، أين قدرة "البهاء" فى تخطى هذه الصعاب ؟ ألم يؤله نفسه فى أكثر من موضع مما ذكرنا ؟ألم

يؤلهه ابنه عباس أفندى الذى سمى نفسه " عبد البهاء " والذى قال فى حق أبيه على رواية " سليم قبعين " إن عباس افندى كان كثيرا مايزور حضرة بهاء الله راجلا على ما المسافة من طول ومابشمس الصيف من الحرارة التى لاتطاق ، واعتاد أنه إذا أصابه تعب أو آلمه الحر أن يفترش الأرض ويتوسد الحجر وينام، ففى يوم لامه" بهاء الله" على ذلك قائلا (يجب أن تمتطى جوادا) فأجاب عباس أفندى " كيف أقدر على مولاى راكبا يجب على أن أعلن لك بأنى أكثر العالم إذعانا إليك ، فإنه لماخرج السيد المسيح سائحا مشى على قدميه ونام فى الحقول فمن أنا حتى أزور مولاى بحال أكون فيها أكبر من السيد المسيح (٤٢).

ثم ماذا بعد قول البهاء هذا إننا نراه يناقض نفسه ويقول فى كتابه الأقدس :" يأرض الطاء (طهران) لاتحزنى من شيئ قد جعلك الله مطلع فرح العالمين ... افرحى بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الإسم الذى به لاح نير الفضل " (٤٣) فى الوقت الذى ينعت فيه فلسطين بأرض الخراب ويقول يأرض الخاء.

وهنا ماذا نقول فى فكر هذا الرجل الذى يدعو إلى وحدة الأوطان من لحظات ، ثم يتراجع مناقضا نفسه داعيا إلى العنصرية إنها خبالة عقل واضطراب فكر ، فليخسأ أصفياؤه ومروجوا فكره .

وإذا ما انتقلنا إلى عباس أفندى عبدالبهاء للتعرف على فكره الذى لايختلف أبدا مع أبيه ؛ لرأيناه كيف جاب الأقطار مروجا لمزاعم أبيه وأهازيجه .

ففى عام ١٩١١م زار لندن ، وهناك ألقى خطابا نشرته جريدة " ذى كرستين كومنوالث " أى الجمهورية المسيحية جاء فيه : وبهاء الله يسعى إلى تمكين روابط الصداقة والإتحاد بين الناس ويوجه خطابه إلى العالم كله لا إلى نحلة واحدة أو ملة معينة منه . قال لى " نحن كلنا فروع أصل واحد وأعشاب فى حقل واحد ، وإنما أفضى إلى مابيننا من الاختلاف والانقسام سوء التفاهم ، فلو جيئ بالحق إلى الخلق لعلموا أنهم كلهم واحد ولقال كل منهم على حدة هذا هو الحق الذى كنت أنشده ، ذلك بأن التعاليم التى علمها الأنبياء الصادقون واحدة لافرق بينها "

قلت " ماهى الميزة التى تتميز البهائية بها وماهى الصفة الخاصة التى تضيفها إلى أديان العالم " قال " إعلان اتحاد بنى البشر ، وبالتالى السلام بين الأمم وتجديد تعاليم الأنبياء الذين بعثهم الله نورا وهدى للعالمين ، وبسط تلك التعاليم وإفراغها فى قالب ملائم لروح العصر ، فإنه لما ظهر بهاء الله فى الشرق مناديا بوحدة الخلق قامت قيامة ايران كلها عليه ولكنه نشر رسالته هذه رغم كل مقاومة "

ونتابع الخطاب حتى نصل إلى اللقاء الذى تم بين عبدالبهاء ، والقس كمل " ونتابع مادار بينهما من حوار . فبعد أن تحيا كلا منهما الآخر قال : كمل طالما تقت إلى هذه الفرصة لمقابلتك .

فرد عبدالبهاء : هذا دليل صادق على أن قلبينا واحد .

قال كمل : هذا صحيح والقلوب شواهد .

فرد عبدالبهاء : عندنا مثل يقول إن القلوب المتوحدة تجد سبيلا بعضها إلى بعض .

فقال كمل : لاأظن هذا المثل خاصا بإيران وحدها .

قال عبدالبهاء : كثيرا مانرى أهل بيت واحد مفترقين لاوحدة بين قلوبهم ، ولكن هنا رجلين الواحد يعيش في الشرق والثاني في الغرب وقد جعل قلباهما يجتمعان منذ زمان طويل ، فقد كنا منفصلين الواحد عن الآخر في العالم المادي والشقة فيما بيننا بعيدة ،ولكننا كنا على الدوام متقاربين في العالم الروحاني، والقرب الحقيقي إنما هو قرب القلب لا قرب الجسد " .

ويستمر الحوار الودي المصنوع بين الطرفين حتى قال " عبدالبهاء " " لكمل " قرأت مواعظك وخطبك ، فرد " كمل " وأنا كذلك فقال عبدالبهاء هذا برهان على الاتحاد ، وفي النهاية دعى القس " كمل " عبدالبهاء لزيارة معبده الخاص فلبى عبدالبهاء الدعوة وحضر صلاة أقيمت فيه مساء الأحد ، والقى خطبة وعظ فيها المصلين ، كما صلى معهم صلاة بالفارسية ترجمت للحضور بالإنجليزية . (٤٤)

وفي زيارته لسويسرة توجه " عبد البهاء " إلى مدينة " تونون " وألقى فيها خطابا مطولا كان من بين كلماته " إلى متى التعصب الجنسي ، وإلى متى التعصب الوطني ، وإلى متى التعصب السياسي ؟ وإلى متى التعصب المذهبي ، ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ... أيها الحاضرون قد مضت القرون الأولى وطوى بساط البغضاء والشحناء حيث اشرق هذا القرن بأنوار ساطعة وفيوضات لامعة وآثار ظاهرة ، وآيات باهرة ... ياقوم

ألستم من سلالة واحدة ، ألستم أفنانا وأوراقا من دوحة واحدة ، ألستم مشمولين بلحظات أعين الرحمانية ... ألستم عبيدا للعتبة الربانية ... ياقوم البدار البدار إلى الألفة ، عليكم بترك البغضاء والشحناء ، عليكم بترك الجدال، عليكم بدفع الضلال ... فإذا إئتلفتم اغتنتم ، وإذا اختلفتم اعتسفتم عن سبيل الهدى ... وأما إذا اتحدتم وامتزجتم وإئتلفتم فيؤيدكم شديد القوى بصلح وصلاح وحب وسلام وحياة طيبة وعزة أبدية وسعادة سرمدية والسلام على من اتبع الهدى "(٤٥).

وفى موضع آخر يقول عبدالبهاء " التعصب للأوطان وهم وخرافة ... ومنذ البدء : لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفه فلا يوجد فى الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم "(٤٦)

وهكذا رأيناكم كان بريق دعوة البهاء وابنه إلى وحدة الأوطان ، وكم كان رنيها - لكنها كلمات وطنطنات لا تنطلى إلا على السذج وضعاف العقول - وكم تم لها من تهيئة للجو حتى تنشر ، ومع أن " البهاء " نفسه نقضها كما أوضحنا ، لأنها بالكلية كلمات مردودة ، إلا أنه كان مصرا على نشرها ، وهنا نتساءل ثانية ، ما الهدف إذن من إشاعة تلك المزاعم ؟ ولعلنا نظفر بالإجابة على النحو التالى : -

* ***ما الدعوة إلا محاولة لقتل روح الانتماء والغيرة فى نفوس المسلمين بالذات ، وبالتالى قتل المواطنة التى عبر عنها سيدنا محمد ﷺ حينما اضطر للهجرة من " مكة " إلى " المدينة " فقال ﷺ وهو على***

مشـارفها " والله إنـك لأحـب البـلاد إلى ولـولا أن قومـك أخرجونـي ماخرجت ".

ومن هنا تتضح لنا أهمية المواطنة والغيرة على الأرض التى هى بعينها غيرة على العرض لمن يقيم على هذه الأرض ولنسمع ذلك الحـوار الذى دار بين سيدنا محمد ﷺ وبين سعد بـن عبادة زعيم الأنصار ؛ فقد روى أن سعد بن عبادة قـال لرسـول الله ﷺ : إنـى لـو رايت أهلى ومعها رجل أأنتظر حتى آتى بأربعة ؟ قال رسول الله ﷺ " نعم " فقال " سـعد " : والذى بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف ، فقال الرسـول ﷺ : يامعشر الأنصار اسمعـوا كـلام سيدكم إن سعداً لغيـور ، وأنـا أغير منه ، والله أغير منى .(٤٧)

وهنا نفهـم تماما مدى الغيرة ونقدرها ، فهى غيرة على الأرض وغيرة على العرض فى نفس الوقت ودفاع عـن النفس ضد مايصيبها من أذى ، ودعوة " البهاء " وولـده تلك دعـوة لألغاء شيئ مـن طبيعـة البشر التى جبلوا عليها ، ومحـو الغيرة حتـى تستباح بـلاد المسلمين ، وتستباح أعراضهم وذلك هدفه .

* تعبيد الطريـق للاستعمار حتـى تسلب بـلاد المسلمين لأن فكـرة وحدة الأوطان ، التى ينشدها البهاء وولده والبهائيون جميعا ويتغنون بها؛ تؤدى بطبيعة الحال إلى الدعة والكسل وقتل روح الجهاد والدفاع عن

دين الله وعن البلاد . وبالتالى يعبد الطريق للمستعمر . ولا أدل على ذلك من قول البهاء نفسه فى " لوح بشارات " " البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب " (٤٨)

وقبل أن نتجاوز تلك النقطة إلى نقطة أخرى نقول ما أعظم قول الحق تبارك وتعالى فى نبذ العنصرية " يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير "(٤٩).

وما أجمل قول رسول الله ﷺ " لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى إلا بالتقوى .

وبعد أن وضحت هذه الأفكار العدوانية الهدامة . والتى تُيسر طريق الإستعمار إلى البلاد الإسلامية ؛ نرى من عجب العجاب أن هناك من ينخدع فى هذا الفكر المتردى . ويقع فى شراكه المنصوبة . التى تهدف إلى نزع فكرة المواطنة من قلب المسلمين فى الوقت الذى دعت فيه الصهيونية

وربيبتها البهائية إلى إنشاء وطن قومى فى فلسطين العربية لليهود ، ولم تكتف الصهيونية بهذا ، ولم تقنع بما فى أيديها من أملاك لم تكن من حقها ، بل تدعو لإنشاء إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ، وقد رسمت خريطة بذلك الزعم أمام البرلمان الإسرائيلى (الكنيست) .

فهل نفيق من ثباتنا . ونعلم أن المواطنة والغيرة هى التى تعطل ذلك المشروع الإسرائيلى البهائى . وليست دعوة " البهاء " الكاذبة التى لاتهدف إلا لضياع البلاد وتفتيت الأوطان ، وإحكام سيطرة القبضة الاستعمارية على بلاد المسلمين الذين ابتعدوا عن دينهم فانطلت عليهم تلك الخرافات الكاذبة والسخافات المسمومة .

ننتقل بعد ذلك إلى فرية أخرى من هذه التعاليم الهشة ألا وهى وحدة اللغة.

(٣) وحدة اللغة

وأما الأكذوبة الثالثة فى تعاليم البهائية الهشة ، فهى وحدة اللغة، تلك الوحدة التى دعا إليها " البهاء " بقوله " ياأهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط إن الله يبين لكم ماينفعكم ويغنيكم عن دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير ، هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون ، والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون " (٥٠) .

كما قال البهاء " هلموا إلى أرشدكم إلى الصراط المستقيم وأهديكم إلى السبيل السوى ، هذا هو وقت الدخول فى حظيرة القدس ، طهروا قلوبكم واعملوا

على رفع غشاوة الجهل والتعصب والتقاليد والأوهام من على أبصاركم تروا نفحات الله التي تهب معطرة على كافة الأنحاء والأرجاء ، وتعالوا بنا نتعاون على إزالة سوء التفاهم من بيننا بتأسيس لغة عمومية حتى يصبح كل فرد منا قابضا على لغتين لغته الأصلية واللغة العمومية . " (٥١)

ويقول " أسلمنت " إذا أردنا أن نفحص الأسباب الأساسية للحروب وكيفية علاجها فعلينا أن نبتدئ أولا فى بحث الطرق العملية التى أقربها " بهاء الله " للوصول إلى السلام العام ، فأول هذه الطرق تقرير لغة إضافية عمومية وإليها بشير بهاء الله فى الأقدس وفى كثير من الواحه وفى لوح الإشراقات يقول : " الإشراق الثالث : اتحاد العباد واتفاقهم فلم تزل آفاق العالم مستضيئة بنور الاتحاد، والسبب الأعظم فى ذلك معرفة بعضهم لغة بعض ، وكذلك الخط ، إنا أمرنا أمناء بيت العدل من قبل فى الألواح أن يختاروا لسانا من الألسن الموجودة ، أو يبتدعوا لسانا جديدا ، وكذلك يختاروا خطا من الخطوط ويعلموا به الأطفال فى مدارس العالم حتى يشاهد العالم وطنا واحدا وأرضا واحدة " (٥٢)

ويستطرد"اسلمنت " قائلا : فى الوقت الذى كان فيه "بهاء الله" أول من أشار على العالم بعمل مثل هذا ، ولد حينذاك فى بولاندة من يعرف باسم " لودوفيك زامنهوف " ، ولقد قدر لهذا الرجل أن يلعب دورا مهما فى تنفيذ هذه الفكرة .

إذ كان " زامنهوف " منذ صباه شغوفا بفكرة اللغة العامة ،والتى كانت من الأشياء المهمة فى حياته وقد حصر لتنفيذها فكره ووقته حتى ينتج

لأجلها لغة تدعى " الاسبرانتو " Esperanto أى لغة العالم ، وسرعان ما انتشرت هذه اللغة فى أوساط المخابرات الدولية ، ويؤكد" أسلمنت "على أنه فى تعلمها لايحتاج الإنسان الى وقت طويل كما لو حاول تعلم اللغات الأخرى سواء كانت الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية .

وقد تكلم عبدالبهاء فى مائدة جمعية " الإسبرانتو " فى باريس عام ١٩١٣م قائلا : " إن تنوع اللغات من أهم أسباب الإختلاف بين الأمم فى أوربا ، ومع أنهم جميعا ينتسبون الى ملة واحدة، ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم، فأحدهم يقول أنا ألمانى والآخر تليانى وهذا انجليزى والآخر فرنسى ولو كان عندهم لسان واحد إضافى عمومى لأصبحوا متمدنين "

ويضيف قائلا : فوحدة اللسان هى إذا من أعظم الوسائل لاتحاد الشرق والغرب ، وبه يصبح العالم جميعه وطنا واحدا وهو أقوى الدواعى لرقى العالم الإنسانى ، وبه ترتفع خيمة الوحدة ، وتظهر المحبة بين بنى البشر وتتأسس اللغة بين الأقوام المختلفة . والآن نحمد الله بما أن الدكتور "زامنهوف " قد اخترع لغة " الاسبرانتو " ففيها جميع الصفات التى تؤهلها لأن تكون واسطة دولية للتعارف بين الأمم فعلينا جميعا أن نشكره على عمله، فقد خدم إخوانه من بنى البشر خدمة جليلة وسيعم " الاسبرانتو" مادام القائمون به يبذلون الجهد والتضحية فى سبيل انتشاره ... وأرجو أن تصبح لغة " الإسبرانتو" هى اللغة التى يتفاهم بها الجميع فى المستقبل فى المؤتمرات

الدولية حتى لايحتاج الناس إلا الى لغتين؛ اللغة الأصلية واللغة العامة الدولية وبذلك يصبح الاتحاد بين أبناء العالم متينا " (٥٣)

وكما يقول "اسلمنت" إن لغة الإسبرانتو مستمرة الآن بواسطة إرشاد مجلس دولى يدعى بالمجمع اللغوى ، وفى كل عام يزداد ويتسع قاموسه بإضافة كلمات من لغات مختلفة .

وهكذا رأينا مدى الاتفاق الواضح والمخطط فى فكر ثالوث البهائية (البهاء ، وعبده ، والأتباع) للنيل من المسلمين ولغتهم العربية لغة القرآن الكريم ، ومحاولتهم الجادة لاقتلاع جذور هذه اللغة ، وهنا يجب التنبيه بشدة والحذر كل الحذر من المخططات التى تستهدف ذلك بأساليب مغلفة ربما تنطلى على الكثيرين .

ونديرحوارا مع "البهائيين" ونقول إذا كانت وحدة العالم ورقيه فى زعمكم أساسها اللغة الواحدة ، أو وحدة اللغة . فبم تفسرون الصراع الذى نشب بين ابنى آدم " هابيل وقابيل " عندما قدما قربانا ؛ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ؟ وعندئذ امتلأ" قابيل" شرا واعتزم قتل "هابيل" ونفذ بالفعل ذلك . ألم يكونا أبناء لغة واحدة ؟ بل هى اللغة الوحيدة فى العالم انذاك ، هل منعت وحدة لغتهما الشر الذى وقع .

ثم بم تفسرون الصراع الذى كان فى مصر الفرعونية بين الشمال والجنوب ؟ وهم أبناء اللغة "الهيروغليفيه" ، وبم تفسرون الصراعات المتعددة التى نشبت بين طبقات الشعب الإغريقى ؟ وبم تفسرون الصراع

المتجدد بين القبائل العربية فى الجزيرة العربية قبيل الإسلام ؟ وبم تفسرون قتال الانجليز مع بعضهم من أجل العرش وهم ابناء الانجليزية ؟ وبم تفسرون الثورة الفرنسية على ابناء الفرنسية ؟ وبم تفسرون حروب المانيا الداخلية ؟ وبم تفسرون ساحات المحاكم الممتلئة ، وعنابر السجون المكتظة فى كل بلد من بلدان العالم وهم أبناء لغة واحدة وقطر واحد ؟

فبم يفسر كل هذا وهل عميت أعينكم عن قراءة التاريخ . هب أن ذلك قد حدث ، فبم تفسرون صراع " البهاء " مع أخية " صبح أزل " ! الم يسبه ويلعنه ألم يكفره ! ألم يضع السم له ! ألم يصفه بالدجال ! وهنا أقول ألم يكونا ابناء لغة واحدة ! بل ومنزل واحد ! الم تجرى فى عروقهما دماءا واحدة ! حقا إنه العمى كل العمى .

ثم اقول لو تغاضينا عن كل ماسبق فهل وحد " البهاء " ذلك الطاغوت لغته ليتسق تفكيره وتآلف أهدافه ؟ أم أنه تارة يكتب بالفارسية ، وتارة بالعربية ، وتارة يكتب بهما معا على التولى. فإذا كان " البهاء " لم يطبق ذلك المبدا على نفسه فكيف يطلب تطبيقة على العالم كلة !

إذن نقول بكل الثقة إن كلام " البهاء وعبده والبهائيون " أضغاث أحلام . وخبالة عقل منقطع النظير ، فعليه وعليهم وأوجه كلامى للأتباع – لأن البهاء قد توفى وعبده – أن تعلموا أن اختلاف الألسن ماكان إلا

لحكمة إلهية إذ قال جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (٥٤).

(٤) السلام الدولي.

السلام الدولي أو العالمي هو رابع الأباطيل والأكاذيب التي يرددها البهائيون لدعوتهم ، إذ أنه في زعمهم بمجيئ الميرزا حسين علي " بهاء الله " سيحل السلام على الأرض ، وتندثر الخصومات ، وتتلاشى الحروب .

فالبهاء يقول " طوبى لمن آثر أخاه على نفسه إنه من أهل البهاء " (٥٥) ، ويقول عبدالبهاء " لأن تكون بهائيا يلزمك أن تحب العالم وتحب الإنسانية ، وأن تجتهد في خدمتها وتعمل للسلام العام والأخوة العامة " (٥٦)، وعندما سئل عبدالبهاء من أحد الكتاب في لندن عام ١٩١١ م عن الميزة التي أضافتها البهائية قال " إعلان اتحاد بني البشر وبالتالي السلام بين الأمم " (٥٧).

ونتساءل ما السلام الذي يريده البهائيون ؟ هل هو سلام للعالم كما يدعون ، أم هو سلام للبهائية كما قال به اليهود من قبل ومن بعدهم الرومان، وعلى شاكلتهم سارت الدول الاستعمارية بوجه عام .

لاشك أنه سلام للبهائية وربائبها وحرب على المسلمين ، ولا أدل على ذلك من تمجيد البهائيين للغرب على الشرق ، وهو تمجيد للاستعمار وقوى البغي والعدوان فذكر عبدالبهاء في بعض خطبه ان

المدنية الغربية اصبحت متقدمة على المدنية الشرقية ، وأصبحت الآراء الغربية اقرب إلى الله من الشرقية ، كما قال : إنَ المدنية الشرقية لم تكن في يوم من الأيام أرقى من المدنية الغربية إلا في عهد بوذا ، وزرادشت ثم بدأت الأوهام والخرافات تفسدان على الشرقيين معتقداتهم على حين كان الغربيون يجتهدون في الترقى نحو النور .

وهل هذا كلام يعقل " يا عبدالاستعمار " أتمجد البوذية التى تعبد الانسان ؟ ، اتمجد الزرادشتية عبدة النار ، أهاتين النحلتين أشرف من الإسلام أنه حقا العمى كل العمى .

ولكى يؤكد " عبدالبهاء " مدى إخلاصه لاسياده نراه يطير فرحا فى كل مكان يبشر بالوعد . ويرهب بالوعيد ، عندما دق الجنرال " اللنبى " أبواب فلسطين بجيوش الحلفاء . ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل نرى الفرح يملأ جبينه ، والبشر والسرور يلحظ فى عينية عندما استولت الجيوش الانجليزية والهندية على حيفا بعد قتال دام أربع وعشرون ساعة يوم ٢٣ديسمبر عام ١٩١٨م ، وبذلك انتهت الحرب التى استمرت طول حكم الأتراك .

ويقول " أسلمنت " منذ الاحتلال البريطانى طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابله عبدالبهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء ، وسعة اطلاعه ، وتعمق باطنه الأنور وكرم ضيافته ... وكان إعجاب رؤساء الحكومة بعظمة أخلاقه وعمله الجليل للسلام والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديدا لدرجة أن أنعم عليه بنيشان فرسان

الإمبراطورية البريطانيه باحتفال وقع فى حديقة الحاكم العسكرى لحيفا فى السابع والعشرين من ابريل ١٩٢٠م (٥٨) .

وجاء فى كتاب " عبدالبهاء " والبهائية ان القائد الانجليزى تقديرا للمكانه التى يتمتع بها " عبدالبهاء " فى نفوس أمراء وملوك العالم ، واعترافا بجلائل أعماله قدم له وسام العضوية الإمبراطورية البريطانيه من درجة فارس ، ممنوحا من لدن صاحب الجلالة ملك الإنجليز ، فمن باب المجاملة وحسن تبادل العواطف الإنسانية التى هى غاية عبدالبهاء الأولى ، قبل ذلك الوسام بالحمد والثناء تشجيعا منه لغيره من الذين وقفوا نفوسهم على العمل لخير البشر (٥٩)

فأى سلام إذن الذى تريده البهائية ، أهو استيلاء الانجليز على الأراضى الإسلامية ، أم هو سلام الأعمال الخسيسة التى قام بها " عبدالبهاء " لصالح الانجليز والتمهيد لبربريتهم ، ردوا علينا أيها البهائيون ، ما المقصود بهذا السلام ، ألم يأمر زعيم البابية وطاغوتها سيد زعيمهم " البهاء " بإبطال الحج ، ونسخه بالكلية ، أو لم يوصى بهدم بيت الله الحرام بمكة المشرفة وذلك عند ظهور رجل مقتدر من أمته ، ويؤكد ذلك " البستانى " بقوله " ومن أحكامه أنه يجب تخريب جميع البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الانبياء والأولياء عند حصول اول سلطة لأحد ممن تبع دينه " (٦٠) .

أهذا هو السلام البهائى ، ثم انهم يتمادون فى غيهم ويأملون فى تاسيس جمية للأمم والتحكيم الدولى ، ويزعمون أن هذه الجمعية سوف تقضى على أية خلافات أو منازعات على ظهر البسيطة .

ولو فرض أننا جدلا أخذنا بظاهر الكلام دون تمحيص ، هل كان البهائيون أول من دعوا للسلام ، وللسلام الدولى أو العالمى ؟ ألم يدعوا جميع الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى السلام ، والاخاء ، والمساواة ، والعدالة ألم يأمروا بالفضيلة واجتناب الرذيلة ، ثم بمجئ الإسلام ألم يأمر الإسلام جميع الناس بطاعة الله ، الم يأمر بكل الصفات الحميدة حتى تنجو المجتمعات من أزماتها .

ألم تكن دعوة الإسلام عالمية لكل البشر ، ألم يقل الحق تبارك وتعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا " (٦١)

ألم تكن دعوة الإسلام إلى السلام والمحبة والمجادلة بالتى هى أحسن ؟ الم يقل جل جلاله " وجادلهم بالتى هى أحسن " (٦٢)

ألم يكن السلام هو أساس العقيدة الإسلامية والحرب إذا مادعت الضرورة إلى ذلك ، إذ قال : جل وعلا " وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين " (٦٣) حتى وإن اندلع القتال ألم تكن هناك دعوة للمسلم بالنص الصريح فى القرآن الكريم ، ألم يقل سبحانه وتعالى " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله " (٦٤)

أما بخصوص جمعية الأمم والتحكيم الدولى ، فلم يكن البهائيون أول من دعا لها ، إذ أنه من الثابت تاريخيا ان فكرة التجمع الدولى فى العصر الحديث ، انما تعود فى جذورها القريبة الى معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م التى هيأت لأول مرة اجتماع الدول فى مؤتمر للتشاور فى شئونها كما أكدت ذلك كتب القانون الدولى العام (٦٥) .

هل هناك دجل وافتراء اكثر من هذا ؟ هل حل السلام وانتهت الحروب بمجيئ الميرزا حسين على " بهاء الله " كما يدعى البهائيون ؟ألم تنتشر الحروب فى كل مكان ؟ ألم تكن السهام مصوبة إلى قلوب المسلمين حسب المخطط ؟ وعلى اية حال ان من ينظر إلى ايران اليوم بلد " البهاء " ومن قبله " الباب " يجدها تضع العالم كله على فوهه بركان بما تقدمه من دعم للإرهاب الذى ينشر الرعب والفزع فى بلدان العالم .

نكتفى بهذا لننتقل إلى فرية أخرى وهى المساواة بين الرجل والمرأة .

(٥) المساواة بين الرجل والمرأة .

من مزاعم البهائية المساواة بين الرجل والمرأة تلك المساواة التى اعتبرها " أسلمنت " إحدى الانظمة الاجتماعيه التى جعل " بهاء الله " لها أهمية عظيمة ، والتى قال عنها " عبد البهاء " فى مؤتمر حرية المرأة بلندن عام ١٩١٣م " إن الإنسان كالطير ذى الجناحين أولهما للذكر والآخر للأنثى ومالم يكن الجناحان قويين وتحركهما قوة واحدة فإن الطير لايقدر على الطيران نحو السماء فتبعا لروح العصر الحالى يجب أن تتقدم النساء ليتممن مأموريتهن فى جميع ضروب الحياة ويتساوين مع الرجال ، ويجب أن يكن فى مستوى واحد معهم ، ويتمتعن بحقوق مساوية لحقوقهم فهذا هو رجائى الخالص ، وهذا هو أحد أصول بهاء الله " (٦٦) .

ويستمر عبدالبهاء فى خطابه حتى يأتى إلى وصف الأعمال التى قامت بها " زنوبيا " وغيرها من نساء الزمان الماضى ، ثم يذكر لحترامه

• لشجاعة مريم المجدلية التى تحلت فى نظرة بثبات الايمان ويأتى بعد ذلك إلى قرة العين ويثنى عليها ثناء كبيرا فمن هى إذن قرة العين صاحبة هذا الثناء .

قـــرة العين .

قرة العين هى (زرين تاج) التى تلقب ببدر الدجى وشمس الضحى من قبل البابية فى أول الأمر ، و(بقرة العين) من الباب نفسه ، وبصديقة طاهرة من البهاء والبهائية . والآن نكشف النقاب عن هذه الصديقة الطاهرة حتى نتأكد من هذه التسمية . " زرين تاج " معناه بالعربية مذهبة التاج أو ذات التاج الذهبى ، والدها الحاج ملا صالح القزوينى أجل فقهاء عصره ، وعمها هو الملا محمد تقى المجتهد الذى كان من أعلم علماء زمانه ، وزوجها هو الملا محمد بن الملا محمد تقى المجتهد ابن عمها . وكانت قرة العين " حافظة للقرآن عالمه بالتفسير والتأويل ، متعلمة من ابيها وعمها وبعلها . كما جاء فى كتاب مفتاح باب الأبواب .

وعندما سمعت قرة العين " هذه بأنباء الباب وقرأت أقواله ما لت اليه بكل جوارحها ، وجرت المراسلة بينهما إلى أن كلفت باظهار الدعوة والترويج لها ، قلبت ذلك بالقبول ، وبدأت على الفور تدعو للباب ، وكانت فى دعواها تأمر بمنع الحجاب ورفع النقاب من النساء وترى راى تزويج إمرأة واحدة من تسعة رجال من جمائل الاستصحاب ووسائل الاستحياب فصارت داعية وساعية مهتمة فى نشر الدعوة ، فاجتمع حولها خلق كثير ، وانصاع اليها عدد غير قليل من أمير وحقير ، ولما رأت إقبال الناس إليها وازدحامهم عليها

وإذعانهم لأقوالها ، أخذت تفصم عروه ودها من بعلها ومنعته التلاقى ثم خرجت من عصمته بغير فسخ عقد ولاطلاق " (٦٧)

ونتوقف قليلا أمام هذه الشخصية التى يشيد بها عبدالبهاء ، ونقول له هل هذه شخصيته تستحق حتى النظر اليها ، هل هذه هى الصدّيقة التى رفعت برقع الحياء ، هل هذه هى العالمة بالقرآن والفقه والتى اعتبرت زواج المرأة من تسعة رجال من جمائل الاستصحاب ، أهذه هى العالمة بالشرع والتى هجرت زوجها ، ثم خرجت من عصمته بدون طلاق وفسخ للعقد .

أهذه هى المرأة التى يريدها البهائيون مثالا للتسوية على كل نواصل الحديث لنتعرف على هذا النموذج .

يقول صاحب كتاب " مفتاح باب الأبواب " " وأمست تعقد الحفلات والجمعيات ، وتخطب وتعظ الناس فى الخلوات والجلوات ، حاسره قناعها ، رافعة لثامها ، كاشفة نقابها ، ممزقة حجابها ، وأصبحت تجذب اليها افئدة الرجال من حسن عارضتها ، وقوة معارضتها ، وتستميل لنحوها قلوب النساء لرقة لهجتها ولين مناظرتها ، فاشرأبت إليها الأعناق ، وقام لتلبية أمرها الفحول على قدم وساق ، وهى تطارحهم تارة بالشعر كاللؤلؤ المنظوم ، وتناظرهم طورا بالنثر كالدر المنثور ، وخلبت عقول أولى الحجى بسحر بيانها ، واستمالت نفوس ذوى النهى ببديع نقوش بنانها ، واستأسرت قلوب أولى الالباب بحسن انسجام كلامها ، وطلاقة لسانها ، فشق على ذوى قرباها هذا الأمر ، واتقدت قلوبهم كالجمر ، وصاروا فى أمرها حيارى ، ومن رفع خمارها سكارى وماهم بسكارى ، فاشتدت عليهم الغمة ، من هذه الملمة

المهمة . وصــار بعلهـا يطـوف حـول الأب والعـم ، ويستكشـف منهمـا الضـر والغم ، فاستحضراها ونصحاها مرارا ، وهى لم تزد الانفورا وفرارا ، وعلوا واستكبارا ، وجعلت توالى الايام بلياليها فى القاء الخطب وتمهيد الطرق لنشر دعوة مولاها " (٦٨)

ماذا نقول بعد هذا الكلام الذى قالـه الدكتـور محمـد مهـدى خـان فـى وصفه لعمال هذه السيدة التى أتت من الأعمال بما يتنافى مع الإسلام أو حتـى ابسط نماذج الأدب هل هذه هى الحرية والمساوعة التى يرغب فيهـا البهـائيون للمرأة .... الخ

على كل نواصل الحديث عن هذا النمـوذج المشـروخ ، فبعـد أن علمـت مـدى خطورة عمها عليها ، طلبت من أتباعها قتله ومعه أبيها وزوجها ، كمـا قـالت بقتل جميع العلماء والفقهاء ، وبكل من يعترض عليها ، أو يرد قولها .

وبالفعل نفذ الأتباع ما أمروا به وقتلوا عمها ، ممـا احـدث هياجـا فـى بلدها ، فهربت متجهـة إلـى خراسـان لتلتقـى بـالملا "حسـين البشـرونى" وبقيـة المارقين على الدين ، وعندما وصلت إلى قرية " بدشت " على مسافة فرسخ من مدينة بسطام علمت بقدوم " محمد على البار فروشى " مع بعـض البـابيين ففرحت بذلك ، وما أن وصل " البارفروشى " حتى خلا بها كثيرا للتشاور فيما يخدم الدعوة والتـى بعثـا مـن أجلهـا مناديـا ينـادى فـى كـل مكـان بـأن الإمـام المنتظر قد ظهر من قبله من ينذر ويبشر ، فهـرول النـاس الـى مجمـع كبير أعد لهذا الغرض ، حتى ظهرت قرة العين وارتقت المنبر الذى جهز لذلك ثـم بدأت تخـاطب المحتشـدين قائلـة : " اسـمعوا ايهـا الأحبـاب والأغيـار : هاتـان

الكلمتان فى عرف البابية كناية عن المؤمن والكافر بدينهم : واعلموا أن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب ، وأن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل إلينا ، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمدﷺ كله عمل لغو وفعل باطل ، ولايعمل بها بعد الآن إلا كل غافل وجاهل ، إن مولانا الباب سيفتح البلاد ، ويسخر العباد... وسيوحد الأديان ...حتى لايبقى إلا دين واحد ذلك الدين الحق هو دينه الجديد ، وشرعه الحديث الذى لم يصل إلينا إلى الآن منه الا نذر يسير ، فبناء على ذلك أقول لكم وقولى هو الحق ، لا أمر اليوم ولاتكليف ، ولانهى ولا تعنيف، وانا نحن الان فى زمن الفترة ، فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال ، وتقا سموهن بالأفعال ، واصلوهن بعد السلوة ، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة ، فما هنّ إلا زهرة الحياة الدنيا ، وأن الزهرة لابد من قطفها وشمها ، لأنها خلقت للضم وللشمم ، ولاينبغى أن يعدّ ولايحدّ شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللاحباب تهدى وتتحف " (٦٩)

وبعد فهل هذا هو النموذج الذى يجب أن يحتذى ، وهل المساواه خروج على الشريعة ، وسفور بهذا الجرم ، نعتقد أنه بعد هذه الكلمات التى أوردناها الوضع لايحتاج الى تعليق فكل كلمة قالتها " قرة العين " جريمة فى حد ذاتها فإن كان هذا النموذج فى المساواه هو المطلوب من قبل البهائية فسوف يعم الخراب والدمار على من يحتذيه .

ولكن ما الدافع إذن لعرض هذا النموذج المزرى للمساواة بين الرجل والمرأة من جانب البهائيين .

الدافع واضح للعيان فهو محاولة جادة لخلخلة بنيان الأسرة المسلمة ، حين يعلو فيها صوت المرأة وتتمرد على زوجها وأهلها فهذا بالطبع اهتزازا وتوتر ، ثم تفكك وإذا ماحدث ذلك فسوف يتفكك المجتمع ، لأن هذا النموذج لايتمشى مع الشريعة الإسلامية ، وان لاقى بعض النجاح فى أوربا فذلك لم يكن إلا لتوسيع دائرة نفوذ الكنيسة فى الحياة الاجتماعية

وعلى ضوء ذلك نوقفت المرأة ، إذ علمت أن الكنيسة ترى عدم طلاقها من زوجها لأن الزواج عقد من الله فلا يحله إنسان إلا فى حالة الضرورة القصوى (الزنا) ، كما علمت أيضا أن الكنيسة قررت عدم تعدد الزوجات ، ولم تكن الكنيسة فى ذلك قد استندت إلى نص وإنما كان هذا منها اجتهادا ، مما أصاب المجتمع بحاله من الانفصام الروحى ، حتى صار الرجل ذليلا فى منزله . لذلك انتشرت العادات والتقاليد الرذيلة والتى اصبحت فى أوربا من الأمور المألوفة (٧٠) .

وهكذا رأينا كم كان النموذج مشروخا فى شخص " زرين تاج " قرة العين ، الصديقة الطاهرة ، التى تجرعت الحرية بكل الوانها وأشكالها ، فجاءت أعمالها وافعالها كلها سفورا فى سفور ، ولم تكتف بما أحدثته من خلل اجتماعى لدى سامعيها ، وإنما تطاولت على الدين الإسلامى الحنيف كما مربنا ، فهل هذه المرأة تستحق أن تكون نموذجا يحتذى أو حتى ينظر اليه فى المساواه بين الرجل والمرأة .

ولو نظرنا الى المرأة فى ظل الاسلام لرأيناها وقد أخذت حقوقها كاملة ، فعلى الرجل حمايتها والانفاق عليها ، ومعاشرتها بالمعروف ، وعليها حقوقا لابد من تأديتها كصون نفسها وبيتها ، وظهورها بالمظهر اللائق وقد حددت الشريعة الاسلامية تلك الحقوق بين الرجل والمرأة ، وهاهو القرآن الكريم يقدم لها الحماية اذ يقول رب العزة " وقرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهليه الأولى " (٧١) ، ويقول جل وعلا " يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين " (٧٢) ، وقال سبحانه وتعالى " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر " (٧٣) وقال تبارك وتعالى " ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل " (٧٤)

ويستفاد من هذه الايات حماية للمرأة المسلمة وحفاظا عليها وعلى طهارتها ونقائها ، ومن هنا يحدث التماسك فى الأسرة التى هى اللبنه الأولى فى بناء المجتمع الإنسانى فتلك هى المساواة .

وبعد فهذه بعض تعاليم البهائية كم رأيناها ردينة لاترقى إلى شيئ ينظر اليه ، فكلها كفر فى كفر ، والحاد فى الحاد ، وباطل فى باطل ؛ يقولون بوحدة الأديان ، ويتعصبون لمبدئهم ، بل يربطون فكرهم تارة بالبرهمية ، وتارة يمجدون المسيح ويؤلهونه كما قال عبد البهاء اقصد عبد الاستعمار "المسيح هو الحقيقة الإلهية والجوهرة الفريدة والكلمة الجامعة السماويه التى لا أول لها ولا آخر ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب فى كل دور من الأدوار " (٧٥) ويقولون بوحدة الأوطان ، ويتعصبون لوطنهم ، وإنما هى

تقية لنزع المواطنة وروح الانتماء من المسلمين ، ويقولون بالسلام وهم حرب على غيرهم . ويقولون بوحدة اللغة ولاينفذون ذلك بل يتعصبون للغتهم. وانما هى تقيه أخرى لنزع هوية الشعوب الإسلامية . ويقولون بالمساواة بين الرجل والمرأة . ونموذجهم فى ذلك مشروخ ومشوه فى شخص " زرين تاج " أو قرة العين . فما هى البهائية إذن حقا إنها نحلة ضالة مضله كل الضلال .



حواشي الفصل الأول

(١) ج .أ. اسلمنت .
المرجع السابق ص ٥٠

(٢) ج.أ .اسلمنت .
نفس المرجع ص ٩١

(٣) خان ، محمد مهدى (دكتور).
المرجع السابق ص ٣٦٩-٣٧٠

(٤) خان ، محمد مهدى (دكتور) .
نفس المرجع ص ٣٧١

(٥) خان ، محمد مهدى (دكتور) .
نفس المرجع ص ٣٧١-٣٧٢

(٦) خان ، محمد مهدى (دكتور) .
نفس المرجع ص ٣٧٢

(٧) خان ، محمد مهدى (دكتور) .
نفس المرجع ص ٣٧٣

(٨) خان ، محمد مهدى (دكتور) .
نفس المرجع ص ٣٧٦

(٩) خان . محمد مهدى .
نفس المرجع ص ٣٧٧-٣٧٨

(١٠) خان ، محمد مهدى (دكتور) .

نفس المرجع ص ٢٨٢

(١١) عبدالحميد ، محسن (دكتور) .

المرجع السابق ص ١٢٠

(١٢) ج.أ. اسلمنت .

المرجع السابق ص ١٢- ١٣

(١٣) ج .أ.اسلمنت .

نفس المرجع ص ١١٩

(١٤) ج.أ.اسلمنت .

نفس المرجع ص ١٢١

(١٥) ج . أ. اسلمنت.

نفس المرجع والصفحة

(١٦) ج .أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ١٢٢-١٢٣

(١٧) ج.أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ١٢٣

(١٨) ج.أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ١٢٥

(١٩) خان ، محمد مهدى (دكتور).

المرجع السابق ص ٣٧٨

(٢٠) قبعين ، سليم .

المرجع السابق ص ٤٢

(٢١) قبعين ، سليم .

نفس المرجع ص ٥٤ - ٦٠

(٢٢) ج.أ. اسلمنت.

المرجع السابق ص ١٢٤

(٢٣) سورة آل عمران آية ١٩ .

(٢٤) سورة البقرة آية ١٣٥، ١٣٦ .

(٢٥) سورة آل عمران آية ٦٤.

(٢٦) سورة يونس آية ٧٢.

(٢٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٢٨) سورة البقرة آية ١٣٣.

(٢٩) سورة يوسف آية ١٠١.

(٣٠) سورة النمل آية ٤٢.

(٣١) سورة يونس آية ٨٤.

(٣٢) سورة آل عمران آية ٥٢ .

(٣٣) سورة آل عمران آية ٨١.

(٣٤) ج. أ. اسلمنت .

المرجع السابق ص ٥١

(٣٥) ج .أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ٨٢

(٣٦) غلوش ، مصطفى (دكتور).

المرجع السابق ص ١٦

(٣٧) ج . أ . اسلمنت.

المرجع السابق ص ٣٣

(٣٨) المازندرانى .

الإيقان ص ٢٢٩

عربه عن الفارسية : محمد حسين بيجاره

الطبعة العربية القاهرة.

(٣٩) ج . أ. اسلمنت .

المرجع السابق ص ٣٩-٤٠

(٤٠) المازندرانى .

لوح المقتدر : نقلا عن كتاب البهائية إحسان إلهى ظهير ص ١٢٠.

(٤١) المازندرانى .

لوح أحمد : المرجع السابق ص ١٢١.

(٤٢) قبعين ، سليم .

المرجع السابق ص ٢٠-٢١

(٤٣) المازندراني.

الأقدس المرجع السابق ص ١٢٢

(٤٤) قبعين ، سليم .

المرجع السابق ص ٤١-٤٤

(٤٥) قبعين ، سليم .

نفس المرجع ص ٧٦-٧٩.

(٤٦) غلوش ، مصطفى .

المرجع السابق ، ص ١٦٤.

(٤٧) السيوطي.

الدر المنثور جـ ٦ ص ١٣٩، دار الفكر بيروت لبنان ١٩٨٣م.

(٤٨) المازندراني .

لوح بشارات ،المرجع السابق ص ١١٩.

(٤٩) سورة الحجرات آية ١٣ .

(٥٠) المازندراني .

الأقدس ، المرجع السابق ص ١٢٣-١٢٤.

(٥١) قبعين ، سليم .

المرجع السابق ص ٢٣

(٥٢) ج.أ. اسلمنت .

المرجع السابق ص ١٦٣

(٥٣) ج .أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ١٦٤-١٦٥

(٥٤) سورة الروم آية ٢٢ .

(٥٥) ج . أ . اسلمنت .

المرجع السابق ص ٨٢

(٥٦) ج . أ. اسلمنت .

نفس المرجع ص ٧٧

(٥٧) قبعين ، سليم .

المرجع السابق ص ٤٢

(٥٨) قبعين ، سليم .

نفس المرجع ص ٣٦.

(٥٩) قبعين ، سليم

المرجع السابق ، ص ٣٦

(٦٠) البستانى ، بطرس

المرجع السابق ص ٣٨

(٦١) سورة سبأ آية ٢٨

(٦٢) سورة النحل آية ١٢٥

(٦٣) سورة البقرة آية ١٩٠

(٦٤) سورة الأنفال آية ٦١

(٦٥) علی ماهر بك .
القانون الدولی العام، ص ٦٩ - ٩٨
جنينة ، محمود سامی (دكتور)
القانون الدولی العام ، ص ٦٢-٦٣
منصور ، علی علی
الشريعة الإسلامية والقانون الدولی العام، ص٤٩-٥٠
(٦٦) ج . أز اسلمنت
المرجع السابق ، ص ٤٨-٤٩
(٦٧) خان ، محمد مهدی (دكتور)
المرجع السابق ، ص ١٧٦-١٧٧
(٦٨) خان محمد مهدی (دكتور)
المرجع السابق ، ص ١٧٧-١٧٨
(٦٩) خان ، محمد مهدی (دكتور)
المرجع السابق ص ١٨٠ - ١٨١
أوارة ، عبدالحسين
المرجع السابق ص ٢١٦ -٢٢٣
(٧٠) غلوش ، مصطفی (دكتور)
المرجع السابق ، ص ١٦٩ -١٧٠
(٧١) سورة الأحزاب آية ٣٣
(٧٢) سورة الأحزاب آية ٥٩

(٧٣) سورة التوبة آية ٧١

(٧٤) سورة النساء آية ١٢٩

(٧٥) ج .أ. اسلمنت

المرجع السابق ، ص ٢٢١

•••••

الفصل الثاني

الجذور التاريخية للبهائية

تمهيد:

العلاقة بين البهائية والباطنية .

بطانيـــــة البهائيـــــة.

الفصل الثانى

الجذور التاريخية للبهائية

تمهيـــد :

من الثابت تاريخيا أنه مع إشراقة نور الإسلام وإحراز المسلمين للعديد من الانتصارات النصر تلو الآخر ، واستقرار حكمهم فى البلاد والأمصار ، ودخول الناس فى دين الله أفواجا ،تقويض للقوى الباغية ، والأنظمة المستبدة والعادات الرذيلة .

ومن هنا خشى أصحاب المصالح على أنفسهم ، فبدءوا يعملون فى الظلام كالخفافيش لرد الناس إلى عصر الوثنية والإلحاد ، عصر الأكاذيب والأباطيل والخرافات ، فنشطت الفرق الباطنية التى أظهر أصحابها الإسلام وأبطنوا الكفر والإلحاد ، وبالطبع تلك الفرق تكون على الإسلام أشد خطراً ، وأنكى فعلا من أعداء الإسلام سافرى الوجه .

وفى هذا المقام يقول الإمام الرازى : " أعلم أن الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفى أكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار ، وهم عدة فرق . ومقصودهم على الإطلاق إبطال الشريعة بأسرها ونفى الصانع ، ولايؤمنون بشيئ من الملل ، ولايعترفون بالقيامة إلا أنهم لايتظاهرون بهذه الأشياء إلا بالآخرة " (١)

وهنا يؤكد تماما الإمام الرازى خطورة هؤلاء الباطنية الذين يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم ، وبالتالى تلتبس دائما أو فى الغالب أعمالهم على الناس ، ويبثون سمومهم بين المسلمين للنيل منهم ،أو تعطيلا لفكرهم فهم

دائما يقولون بالتقية أى ليس ظاهرهم كباطنهم، كما يقولون بالإمام المستور أو المهدى المنتظر وهو عندهم الإمام (محمد بن الحسن العسكرى بن الإمام على النقى بن الإمام محمد التقى بن الإمام محمد التقى بن الإمام على الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين على بن الإمام الحسين بن الإمام على بن ابى طالب " (٢).

وفضلا عن ذلك فهم يؤلهون أشباعهم ويغالون فى ذلك ، وبالتالى فهم حربا على المسلمين أينما وجدوا ، وعلى ضوء ذلك انبرى لهم عدد من علماء المسلمين وفقهائهم لهتك أستارهم ، وفضح مزاعمهم ، وتعرية أفكارهم ؛ فالبغدادى فى كتابه " الفرق بين الفرق " من ص ١٩٣ إلى ص ٢٠٢ يكشف أستارهم ويبين مزاعمهم ، والإمام الغزالى يكتب فيهم كتابا أسماه فضائح الباطنية بين فيه ألقابهم وسبب إدعاءاتهم ، كما أوضح درجات حيلهم على الناس ، ثم أتى على معتقداتهم فى الإلهيات ، والنبوات ، والإمامه وغيرذلك ، ثم تكلم عن تأويلاتهم ، واستدلالاتهم بالأعداد والحروف ، كما تكلم عن فتوى الشرع فى حقهم ، وغير ذلك من تفنيد آرائهم والرد عليهم ، وهو كتاب جامع لفضح أسرار الباطنية (٣) .

كذلك لم يفت الشهرستانى أن يفند آراءهم فى كتابه المشهور " الملل والنحل " (٤) .

وليس هذا بكاف فيجب أن نكون على حذر من هؤلاءالباطنية ، الذين يتلونون كالحرباء بألوان العصر ، حتى لا تنطلى علينا أكاذيبهم وألا عيبهم لأنهم موجودين منذ نشأة الإسلام إلى يومنا هذا وإلى نهاية الدنيا ، فهم جبلوا على الكيد للإسلام تحت مسميات عدة .

فهؤلاء " السبئية " وهم أصحاب " عبدالله بن سبأ " اليهودى الأصل ، الذى قال عنه الجوزجانى ت ٢٥٩هـ صاحب كتاب " الجرح والتعديل " إنه زعم " أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند على " (٥) .

ومن أهازيج بن سبأ : أنه قال للأمام على : " أنت ، أنت ، يعنى أنت الإله ، فنفاه إلى المدائن ... وكان (ابن سبأ) فى اليهودية يقول: فى يوشع بن نون وصى " موسى " عليهما السلام مثل ماقال فى على رضى الله عنه ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة على رضى الله عنه ومنه انشعبت أصناف الغلاه " (٦)

وابن سبأ يهودى الأصل أعلن إسلامه تقيه ثم بدأ يكيد للمسلمين ، فى محاولة منه لإيقاع الفرقة بينهم أو على الأقل تشويش تفكير بعضهم ، وتلك حيله يهودية ماكرة .

بزعم ابن سبأ " أن عليا حى لم يمت ، ففيه الجزء الإلهى ، ولايجوز أن يستولى عليه وهو الذى يجيئ فى السحاب ، والرعد صوته ، والبرق تبسمه ، وإنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك فيملأها عدلا كما ملئت جورا " (٧)

وقد أظهر " عبدالله بن سبأ " ذلك الحاقد مقالته السابقة فى " على " رضى الله عنه بعد وفاته ، ومن العجب أن التفت حوله جماعة تؤيده فى مزاعمه إنهم هم الحقدة على الإسلام ، وهم أول من قال بالتوقف ، والغيبة ، والرجعة ، وتناسخ الجزء الإلهى فى الأئمة بعد على رضى الله عنه .

وهنا حبكت خيوط العنكبوت المتعددة ، وبدأ مخلب الثعلب ينغرس فى جسد الأمة الإسلامية ليجد من يأخذ بيده بعد ذلك من المتآمرين على الإسلام، فابن سبأ قال بالوصابة ، و بالرجعة ، كما قال بالتناسخ فكان دليلا على طريق الشر ، والغراب الذى نعق ليتبعه كثير من الغربان .

العلاقة بين البهائية والباطنية .

على عكس العنوان أبدا بالقاء الضوء على فكر من سار على درب "عبدالله بن سبأ " ذلك الشرير، حتى يكون أساسا معلوما نقيس عليه مزاعم "الإحسائى " و" الرشتى " و" الباب " و" البهاء " ، لنؤكد الصلة بين الباطنية والبهائية ، وهى ما أسميناها بالجذور حتى نكون على حذر مما يحاك ضدنا ويدبر لأمننا فى الخفاء .

١ – الكاملية .

قال "الشهرستانى" (٨): الكاملية هم أصحاب أبى كامل الذى أكفر جميع الصحابة لتركهم بيعة على رضى اله عنه ، وقد طعن هذا الرجل أيضا فى الإمام على لتخاذلة فى طلب حقه وذلك من وجهة نظره ، وكان" أبو كامل" يقول : "الامامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص ، وذلك النور فى

شخص يكون نبوة ، وفى شخص يكون إمامة ، وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة .

وكان يقول بتناسخ الأرواح وقت الوفاة " .

ويقول" الشهرستانى" والغلاة على أصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول ، ولقد كان التناسخ، مقالة لفرقة فى كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية والهند البرهمية ، ومن الفلاسفة ، والصابئة ومذهبهم أن الله تعالى قائم بكل مكان ، ناطق بكل لسان ، ظاهر فى كل شخص من أشخاص البشر، وذلك بمعنى الحلول .

ويضيف "الشهرستانى" قوله : وقد يكون الحلول بجزء ، وقد يكون بكل ، أما الحلول بجزء فهو كإشراق الشمس فى كوة ، أو كإشراقها على البلور ، أما الحلول بكل فهو كظهور ملك بشخص ، أو شيطان بحيوان .

وعن مراتب التناسخ يقول" الشهرستانى" إنها أربع : النسخ ، والمسخ، والفسخ ، والرسخ ... وأعلى المراتب مرتبة الملكية أو النبوة ، وأسفلها مرتبة الشيطان أو الجن .

تلك واحدة من من غلاة الشيعة رأيناها كما أوضح الشهرستانى تقول بالحلول ، وبتناسخ الأرواح على شاكلة عبدالله ابن سبأ صاحب السبئية وربيب اليهودية .

وللباطنية مسالك يسلكونها فى نشر دعوتهم ، فهم يتلونون حسب الموقف ومايتطلبه ، وسوف نلمح ذلك فى القرمطية .

القرمطيـــــة .

تنسب هذه "النحلة" إلى رجل يقال له حمدان " قرمط " وقد أطلق علـى أتباعـه القرامطـة . ولكـون هـذا الرجـل باطنيـا حكايـة فيذكـر " الغزالـى " أن حمدان قرمط هذا كان من أهل " الكوفة " يميل إلى الزهد ، فصـادفه أحد دعـاة الباطنية وهو فى طريقه إلى قريته " وبين يديه بقر يسوقها ، فقـال " حمـدان " لذلك الدعى ... أراك سافرت عن موضـع بعيد فأين مقصدك ؟ فذكـر موضعـا هو قرية حمدان ، فقال له حمدان : اركب بقرة مـن هـذه البقر لتسـتريح عـن تعب المشى ، فلما رآه مائلا إلى الزهد والديانة أتاه مـن حيـث رآه مـائلا إليـه فقال : إنى لم أومر بذلك فقال حمدان ، وكأنك لاتعمل إلا بـأمر ؟ فقـال نعـم . قال حمدان : وبأمر من تعمل ؟ فقال الدعـى بـأمر مـالكى ومـالكك ، ومـن لـه الدنيا والآخرة ، فقال حمدان ذلك إذن هو رب العالمين ، فقال الدعى صدقت، ولكن الله يهب ملكه لمن يشاء ، قال حمدان ، وماغرضك فى البقعة التى أنت متوجه إليها ؟ قال : أمرت أن أدعو أهلها من الجهل إلى العلم ، ومن الضـلال إلى الهدى ، ومن الشقاوة إلى السعادة وأن استنقذهم من ورطات الذل والفقر، وأملكهم ما يستغنون به عن الكد والتعب "

وهنا ينطلى الموقف علـى حمـدان ، وينخـدع فيمـا قيـل لـه مـن ذلـك الدعى الذى أتاه من حيث يرغب فقال له " انقذنى انقذك الله وافض على مـن العلم مايحيينى به ، فما أشد احتياجى إلى مثل ماذكرتـه : فقـال الدعـى : ومـا أمرت بأن أخرج السر المخزون لكل أحد إلا بعد الثقة به والعهد عليـه ، فقـال

حمدان ، وماعهدك ، فاذكره لى ، فانى ملتزم له ، فقال الدعى ، أن تجعل لى وللامام على نفسك عهد الله وميثاقه أن لايخرج سر الإمام الذى ألقيته إليك ، ولا تفشى سرى أيضا " (٩)

وهذا التزم حمدان سره ، واندفع الدعى فى تعليمه فنون جهله حتى أصبح واحدا من دعاة الباطنية بعد استدراجه إلى مستنقع الرذائل .

وهكذا رأينا كيف تلون داعى الباطنية بما يوافق فريسته حتى حقق غرضه ، وانضم إليه داع جديد ، وتلك هى سياسة الباطنية دائما .

ننتقل إلى نحلة أخرى لالقاء الضوء عليها وهى :

العلبائيـــة .

هم أصحاب العلباء بن ذراع الدوسى ، وكان هذا الرجل يفضل عليا على النبى ﷺ ويزعم أنه بعث محمدا ﷺ ، وسماه إلها ، وكان والعياذ بالله يقول بذم سيدنا محمد ﷺ ، وزعم أنه بعث ليدعو إلى على فدعا إلى نفسه وتسمى هذه الفرقة :الذمية (١٠).

الخَرميـــة .

وأما عن "الخرمية" فلقبوا بذلك نسبة إلى مذهبهم الذى يرجع إلى طىّ بساط التكليف ، وحط أعباء الشرع عن المتعبدين ، وتسليط الناس على اتّباع الملذات وطلب الشهوات ، وقضاء الوطر من المباحات والمحرمات ، وخرّم لفظ أعجمى ينبئ عن الشيئ المستلذ المستطاب الذى يرتاح الإنسان اليه بمشاهدته ، ويهتز لرؤيته ، وقد كان هذا لقبا للمزدكية وهم أهل الإباحة من

المجوس ، الذين نبغوا فى أيام قباذ ، وأباحوا النســاء وإن كنّ منّ المحـارم ، وأحلوا كل محظور " (١١) .

المغيريـــة .

هم أصـحاب "المغيرة بن سعيد العجلى" ، إدعى الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين فى محمد النفس الذكية بن عبدالله بن الحسن بـن الحسـن ... وزعم أنه حي لم يمت .

ومما يذكر أن " المغيرة " كـان " مولـى لخـالد بـن عبدالله القسـرى ، ادّعـى الإمامـة لنفسـه بعد الإمـام محمـد وبعـد ذلك ادّعـى النبـوة ، واسـتحل المحارم ، وغلا فى حق "على رضى الله عنـه" غلوا لا يعتقده عـاقل ، وزاد على ذلك قوله بالتشبيه فقال : إن الله تعـالى صـورة وجسم ذو أعضـاء على مثال حروف الهجاء ، وصورته صورة رجل من نـور على رأسه تـاج مـن نور ، وله قلب تتبع منه الحكمة ، وزعم أن الله تعـالى لما أراد خلـق العـالم تكلم بالاسم الأعظم ، فطار فوقع على رأسة تـاج قـال : " وذلك قولـه " سـبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى * (١٢)

ويستمر "الشهرستانى" فى توضيح ضلال هذه النحلـة حتى قـال على لسان المغيرة " ثم خلق الخلق كله من البحرين ، فخلق المؤمنـون من البحـر النير ، وخلق الكفـار من البحر المظلم ، وخلق ظـلال النـاس أول مـاخلق ، وأول ماخلق هو ظل محمد ﷺ وظل على قبل خلق ظلال الكل ، ثم عرض

* سورة الأعلى آية ١

على السموات والأرض والجبال أن يحملن الأمانة ، وهى أن يمنعن على إبن أبى طالب من الإمامة ، فأبين ذلك ، ثم عرض ذلك على الناس ، فأمر "عمر بن الخطاب" أبا بكر أن يتحمل منعه من ذلك ، وضمن له أن يعينه على الغدر به على شرط أن يجعل الخلافة له من بعده ، فقبل منه وأقدما على المنع متظاهرين ، فذلك قوله تعالى : " وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهول• " وزعم أنه نزل فى حق عمر قوله تعالى : " كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال إنى برئ منك • " (١٣).

أهناك خبل اكثر من هذا ، إنسان حقير يتجرأ على الذات العليه ويصفها بهذا الوصف المزرى ، أبعد هذا خبل، تعالى الله عما يصفون ، ويستمر المخبول فى عقله (المغيرة) السالف الذكر ويتطاول على رسول الله ﷺ ، كما تطاول على الخلفاء الراشدين ، أتلك دعوة إلى شيئ يستحق حتى أن يرى ، إنه الكفر بعينه ، والضلال بكل ألوانه لندرك تماما أن يد الغدر والخيانة هى التى تحرك هذه النحل الضالة المضلة .

البابكيـــة .

هم الذين بايعوا "بابك الخرمى"، وكانوا أتباعه وقد خرج بابك هذا بناحية أذربيجان أيام المعتصم العباسى ، ودارت بينه وجنده ، وبين المسلمين

• سورة الأحزاب آية ٧٢
• سورة الحشر آية ١٦

معارك متعددة انتهت فى آخر الأمر بهزيمته ، وصلبه وتمزيق جسده .

لكن أتباع هذه النحلة الذين بقوا بعد بابك " يقال إن لهم ليلة يجتمع فيها رجالهم ونساؤهم. ويطفئون سرجهم وشموعهم ، ثم يتناهبون النساء، فيثب كل رجل إلى إمرأة فيظفر بها ، ويزعمون أن من استولى على إمرأة استحلها بالاصطياد فإن الصيد من أطيب المباحات ، ويدعون – مع هذه البدعة – نبوة رجل كان من ملوكهم قبل الإسلام يقال له شروين " (١٤).

التعليميـــة

وأما التعليمية فهم أصحاب مبدأ إبطال " الرأى وإبطال تصرّف العقول ، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم ، وأنه لامدرك للعلوم إلا بالتعليم ، ويقولون فى مبتدأ مجادلتهم : الحق إما أن يعرف بالرأى ، وإما أن يعرف بالتعليم ، وقد بطل التعويل على الرأى لتعارض الآراء وتقابل الأهواء واختلاف ثمرات نظر العقلاء ، فتعين الرجوع إلى التعليم والتعلم ، وهذا اللقب هو الأليق بباطنية هذا العصر ، فإن تعويلهم الأكثر على الدعوة إلى التعليم وإبطال الرأى وإيجاب اتباع الإمام المعصوم وتنزيله – فى وجوب التصديق والاقتداء به – منزلة رسول الله ﷺ " (١٥).

وبعد فهذا نذر يسير من أخبار النحل الضالة المضلة التى ناوأت الإسلام والمسلمين ، والتى كان عنوانها خبالة العقل بل وذهابه ، وجل همهم فرش الطريق بالورود أمام السذج وضعاف العقول ، ونسى الناس أن طريق

النجاح لم يكن معبدا سهلا مفروشا بالرياحين والورود ، وانما طريقا صعبا يحتاج ألى عمل وجهد .

ومن خلال ماتقدم رأينا الكفر الواضح بعينه . القول بالحلو والاتحاد ، التناسخ ، التجرؤ على الله عزّ وجل من هؤلاء السفلة المنحطين ، التجرؤ على النبى ﷺ ، التجرء على الخلفاء الراشدين .

إذن هو مخطط مرسوم رايناه فى ابن سبأ . ورأيناه فى اقوال "ابى كامل" . وأيضا فى القرمطية . وكذلك فى كلام العلباء بن ذراع . وفى منهج الخرمية . والمغيرية . والبابكية . وغيرها من النحل الأخرى الضالة كالمنصورية ، والخطابية . والكيالية . والهشامية ، والنعمانية ، والنصيرية ، والاسحاقية وغير ذلك من الملل والنحل التى امتلأت بها الكتب والتى كان هدفها واحدا وهو النيل من المسلمين ، وصرفهم عن عقيدتهم الغراء .

وبعد الم يدعى أحد من الباطنية الألوهية . ألم يقل ثان بالحلول والاتحاد ، ألم يقل ثالث بالتناسخ . الم يتجرأ رابع على الحق سبحانه وتعالى ، ألم يتطاول خامس على الرسول ﷺ. الم يسب سادس الشيخين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، الم يتلون سابع كالحرباء ليصطاد فريسته. ألم تكن هناك إباحة . الم يكن هناك فجور . وإذا كانت الإجابة قطعا بنعم فهل هناك من صلة بين تلك الدعاوى الباطلة وبين البهائية ،

وبالرغم من المعرفة المسبقة بأن الاجابة ستكون بنعم إلا اننا سـوف نذكر بعض الدعاوى التى قال بها البهائيون من باب التذكير ليتأكد لنا الخط الواصل من ابن سبأ حتى البهائية وما سيظهر من بعدها ضد المسلمين .



باطنيـة البهائيـة .

قلنـا مـن قبـل تنسـب البهائيـة إلـى المـيرزا حسـين علـى المـازندرانى الشـهير " بهاء الله " ، وكان هذا الرجل أحد أتباع خلية الباب الشيرازى (على محمد) ، مؤسس البابية ، ولقد اعتمد البـاب ومـن بعـده " البهـاء "فـى فكرهـم على خليط من العقائد الالحادية الباطنية وغيرها من الفكر العقيدى المتدنى .

قـال البسـتانى . عـن عقيـدة البـاب إنهـا تقـرب مـن " قـول النصـارى بحلـول اللاهوت فى الناسوت " ، كما قال : إنها " ضـرب مـن القـول بالتناسـخ وتـأمر بالصـلاة وجوبا وهى ركعتان فقط وقت الصباح ، وقد اتخذ مسـجدا كبـيرا فـى شيراز وجعله كعبة تولى الوجوه إليها فى الصلوات "

كما ذكر البسـتانى : أن مـن أحكـام البـاب " أنـه يجـب تخريـب جميـع البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الأنبياء والأولياء عنـد حصـول أول سلطة لأحد ممن تبع دينه " (١٦).

وهكذا نرى الباطنية بعينها ، خلط فـى الفكـر ، وتهجـم علـى الأمـاكن المقدسة .

ألم تشبه هذه الدعوة ، القرمطية التى تهجمـت علـى المسـلمين وقتلـت الناس فى المسجد الحرام إذ يذكر " محمد بن مالك بن أبى الفضـائل الحمـادى

اليماني " صاحب كتاب كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة فى حديثه عن ابى سعد الجنابى انه" كان فيلسوفا ملعونا ملك البحرين واليمامة والاحساء وادعى فيها أنه المهدى القائم بدين الله فاستفتح ودخل مكة وقتل الناس فى المسجد الحرام ، ومنع الناس من الحج واقتلع الركن وراح به الاحساء وقال فى ذلك شعرا " (١٧) وكان ذلك عام ٣٠٧ من الهجرة .

وإذا كان القرامطة قد اعتدوا على بيت الله الحرام ، والبابية تريد تخريب هذا البيت فما موقف البهائية من ذلك ؟ إنها بالطبع دعوة متلونة رأت أن الهجوم أمرا مستحيلا على بيت الله ، ففكر طاغوتها " البهاء " فى انشاء " مشرق الأذكار " الذى يجب أن يلتف حوله البهائيون ويتجهون إليه بقلوبهم وأما فى صلاتهم فيتوجهون إلى "عكا" حيث جثمان "البهاء" بعد وفاته . وقد أسس عبدالبهاء عددا من مشارق الاذكار فى شيكاغوا وغيرها .

نعتقد أن الرباط وضح تماما والخط مازال وسيظل متصلا بين الأفكار الباطنية قديمها وحديثها .

ألم يقل البهاء فى لوح العالم " ياأهل الأرض إن الفضل فى هذا الظهور الأعظم إنا محونا من الكتاب كل ماهو سبب الاختلاف والفساد والشقاق وأثبتنا فيه ماهو سبب الاتحاد والوفاق والوئام طوبى للعاملين " (١٨).

ألم يقل " عبدالبهاء " إن أساس البهائية أساس جميع الأديان فإن تعاليم أنبياء اسرائيل ، ويسوع المسيح وغيرهم من معلمى الأديان نسيت فقامت البهائيه تجددها وتذكر الناسين بها " (١٩).

ألم يقل البهاء فى سورة الهيكل " قل لايرى فى هيكلى إلا هيكل الله ، ولا فى جمالى الإجماله ، ولا فى كينونتى الاكينونته " (٢٠).

ألم يقل بذلك الحلاج من قبل .

ألم يسم البهاء نفسه " أشان " أى "هم" للتعظيم ، ألم يلقب نفسه "بالذكر" أخذا من قول الله " انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " الم يلقب نفسه بطلعت مبارك ، أى الطلعة المباركة ، ألم يلقب نفسه بجمال مبارك أى الجمال المبارك ، ثم بجمال القدم والحق والبهاء " (٢١)

ألم يدع البهاء " إنه الحى الحقيقى المنوه عنه بكتب الباب بمن يظهره الله ، بل هو المتكلم عن لسان الباب بل هو المرسل له كما أرسل مظاهره من قبل مثل زردشت وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والباب " (٢٢).

ألم يقل البهاء فى لوح العالم " أن حضرة المبشر (اى الشيرازى) بشر عنه سنة ستين ، وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع " (٢٣)

ألم يقل البهاء فى لوح مبارك " ياملأ الفرقان قد أتى الموعود الذى وعدتم به فى الكتاب " (٢٤) وقال فى إشراقات " الحمد لله الذى أظهر النقطة وفصل منها علم ماكان ومايكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الأعظم الذى به ارتعدت فرائص الأمم ... هذا هو الذى ذكره محمد رسول الله ومن قبله الروح ومن قبله الكليم ... وهذا الذى كان مكنونا فى أفئدة الأنبياء ومخزونا فى صدر الأصفياء " (٢٥)

ألم يقل البهاء فى لوح أحمد " وإنك انت أيقن فى ذاتك بأن الذى أعرض عن هذا الجمال أعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله فى أزل الآزال إلى ابد الآبدين " (٢٦).

ألم يقل فى تجليات " لو أن النقطة (أى الشيرازى) حضر اليوم لقال بأننى أنا أول العابدين " (٢٧) .

ألم يستهل كتابه الأقدس الذى سطره بعكا قائلا "" باسمه الحاكم على ماكان ويكون " (٢٨) ألم يقل فى نفس الكتاب " ياملأ البيان تالله قد أتى منزله ومرسله اتقو الرحمن ولاتكونوا من الظالمين " (٢٩)

ألم يقل فى لوح مبين " ياقوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم فى هذا القميص المقدس اللمبيع " (٣٠)

ألم يقل فى كتابه الأقدس هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله ﷺ لقال : قد عرفناك يامقصود المرسلين ، ولو أدركه الخليل ليضع جبهته على التراب خاضعا لله ربك ويقول : قد اطمئن قلبى يا إله من فى ملكوت السموات والأرضين " (٣١).

وهكذا رأينا مدى الارتباط الوثيق بين البهائية والباطنية ، وبالطبع كانت هناك حلقة للوصل بينهما ضمت البابية والرشتية والاحسائية .

أما عن البابية فهى الشرنقة التى افرزت البهائية وأمدتها بالدماء اللازمه ، فالارتباط بينهما وثيق الصلة .

أما عن الصلة بين البابية والكاظمية الرشتيه ، فنسوق دليلا واحدا على ذلك ، وهو عندما كان كاظم الرشتى يعقد حلقة للدرس ، وكانت الحلقة

تضم " الباب " والسفير الروسي " كنياز دالجوركي " ، فسأل هذا الخبيث الرشتي عن المهدي المنتظر اين هو ؟ ، وكان رد الرشتي أيضا يمتلأ خبثا إذ قال أنا أدري ؟ قد يكون هنا في هذا المجلس (٣٢) ، وقد لمح الروسي الخبيث وجود " الباب " فجال في خاطره أن يصنعه كمخلب قط أو ثعلب بوجهه إلى صدر الأمة الإسلامية .

وقد كان كاظم الرشتي السالف الذكر تلميذا لأحمد الاحسائي الذي كان يقول بالفكر الباطني ، والإحسائي اشتهر عنه الفلسفة وكان كثير التردد على كربلاء والنجف ، فلاحظ يأس عامة الشيعة من الرجعة التي طال انتظارها ولم تحدث فأراد أن يخرج على الناس بفكر آخر ، وقال إن البعث روحاني لاجسماني ، لأن الروح جوهر الجواهر ، أما الجسد فمصيره الفناء لأنه يتألف من عناصر الأرض .

وهنا ينكر الإحسائي أصلا من اصول الدين الإسلامي وهو البعث ، وعلى ذلك فالإحسائي خارج على الملة لأنكاره هذا الأصل ، ويعد بذلك قد كفر فقد جاء " أمية بن خلف " إلى رسول الله ﷺ ومعه عظام رم وبلى ، وقال : يامحمد ﷺ أيبعث الله هذه بعد أن " رم وبلى " ثم فركه وذراه في الهواء ، فرد الرسول ﷺ قائلا : نعم ... ويبعثك ويدخلك النار (٣٣) ثم نزل قول الحق تبارك وتعالى " وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ، قال من يحيى العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم . (٣٤)

وهكذا تأكد لنا أن البهائية لها جذور تضرب بها في أعماق التاريخ الباطني ، إذ استمدت فكرها المشبوه ، وخرافاتها المتعددة ، وسخافاتها في

أقوالها ؛ من " البابية " تلك النحلة الضالة ، التى أوقدت الشموع وعبدت الطريق للفكر الباطنى الغنوصى .

ولقد وضح ذلك تماما فى أقوال الباب كما مربنا ، وفى أقوال " زرين تاج " "قرة العين" تلك المرأة اللعينة . التى اعلنت على الملأ فى مؤتمر "بدشت" نسخ الشريعة الإسلامية .وهل هناك باطنية أكثر من هذا .

ومما لاشك فيه أن البابية قد استقت فكرها عن الباطنية الرشتية ، التى تعلمته وورثته من الشيخية الاحسائية التى كانت باطنية دما ولحما .

وإن كانت البهائية قد قالت بالتأويل الرمزى ، فأيضا وجد هذا الفكر عند أدباء اليهود بالاسكندرية قبل زمن " فيلون " ، ومما يذكر من تاويلهم أنهم فسروا آدم (بالعقل) ، والجنة (برياسة النفس) ، وابراهيم (بالفضيلة الناتجة من العلم) ، واسحق عندهم (الفضيلة الغريزية ، ويعقوب (الفضيلة الحاصلة من التمرين) (٣٥).

وبالطبع فهذا كلام الحاقدين الجاحدين لأنه كلام لايعقل على الإطلاق.

وعلى ضوء ذلك يكون الفكر البهائى خليط من العقائد البوذية ، والبرهمية ، والوثنية ، والزرادشتية ، واليهودية ، والمسيحية والإسلام ، وأيضا عقائد الصوفية ، وبعض الفلسفات فضلا عن الفكر الباطنى .وإن لم يكن الإسلام إلا تقية عندهم .



حواشي الفصل الثاني

(١) الرازي .
اعتقادات فرق المسلمين والمشركينس ص ٧٦
(٢) خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ٦٢-٦٣
(٣) راجع كتاب فضائح الباطنية للإمام ابى حامد الغزالى
تحقيق د. عبدالرحمن بدوى ، الدار القومية للطباعة والنشر ،
القاهرة ، ١٩٦٤م
(٤) الشهرستانى
الملل والنحل ص ١٤٦-١٩٨
تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل ، دار الفكر بيروت / لبنان،
(٥) عبدالمتعال ، حمدى (دكتور)
السبئيون منهجا وغاية ص ١١
دار القلم الكويت ط ١٩٨٥م
(٦) الشهرستانى
المصدر السابق ص ١٧٤
عبدالمتعال ، حمدى (دكتور)
المرجع السابق ص ١٣.

(٧) الشهرستانى

المصدر السابق والصفحة

(٨) الشهرستانى

المصدر السابق ص ١٧٤

(٩) الغزالى

المصدر السابق ص ١٢-١٣

(١٠) الشهرستانى

المصدر السابق ص ١٧٥

(١١) الغزالى

المصدر السابق ص ١٥

(١٢) الشهرستانى

المصدر السابق ١٧٦- ١٧٧

(١٣) الشهرستانى

المصدر السابق ص ١٧٧

(١٤) الغزالى

المصدر السابق ص ١٤-١٥

(١٥) الغزالى

المصدر السابق ص ١٧

(١٦) البستانى

المرجع السابق ص ١٠٣-١٠٤

(١٧) اليمانى محمد بن مالك بن أبى الفضائل الحمادى .
كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة ص ٣٨
تحقيق د/ محمد رينهم محمد عزب دار الصحوة ط
١٩٨٦م

(١٨) ج .أ. اسلمنت
المرجع السابق ص ١١٩

(١٩) قبعين ، سليم
المرجع السايق ص ٤٢

(٢٠) ج .أ. اسلمنت
المرجع السابق ص ٥٠

(٢١) خان ، محمد مهدى (دكتور)
المرجع السابق ص ٣٥٠

(٢٢) خان ، محمد مهدى (دكتور)
نفس المرجع ص ٣٥١

(٢٣) المازندرانى
المرجع السابق ص ٦٩

(٢٤) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧٠

(٢٥) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧١

(٢٦) المازندرانى
نفس المرجع والصفحة
(٢٧) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧٣
(٢٨) المازندرانى
نفس المرجع ص ٨٣
(٢٩) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧٣
(٣٠) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧٥
(٣١) المازندرانى
نفس المرجع ص ٧٦
(٣٢) غلوش ، مصطفى (دكتور)
المرجع السابق ص ٢٠
(٣٣) غلوش ، مصطفى (دكتور)
نفس المرجع ص ١٥
(٣٤) سورة ياسين آية ٧٨، ٧٩

(٣٥) حسين ، محمد الخضر
المرجع السابق ص ١٠.

الفصل الثالث

موقف البهائيين من الإسلام

١- البهائيون والقرآن الكريـــــم.
٢- البهائيون والشريعة الإسلامية.

١- **البهائيون والقرآن الكريم.**

يجحد البهائيون ، الاعتراف بالقرآن الكريم ، ويفضلون عليه ماكتب طاغوتهم " بهاء الله " وإن كانوا يظهرون غير ذلك ، ونستطيع أن نوجز موقفهم من القرآن الكريم فيما يلى .

١- نكران (البهائيون) ما أخبر به القرآن الكريم من تحريف اليهود والنصارى لكلام الله .

وقبيل أن ندلل على هذا النكران نذكر قول الله تعالى الذى يؤكد هذا التحريف . قال تعالى " أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون " (١).

وقال جل شأنه " ماكان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب (٢) وقال تعالى " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٣) " وقال تعالى " ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون" (٤).

وبعد هذا التأكيد على تحريف أهل الكتاب (اليهود والنصارى) لكلام الله نستعرض معا قول " البهاء " فى كتابه الإيقان . يقول "بهاء الله " ليس المقصود من التحريف مافهمه هؤلاء الهمج الرعاع - علماء الفرقان - كما يقول بعضهم أن علماء اليهود والنصارى محوا من الكتاب الآيات التى كانت فى وصف الطلعة المحمدية واثبتوا فيه مايخالفها .

وهذا القول لااصل له ولامعنى أبدا . فهل يمكن أن أحداً يكون معتقدا بكتاب ويعتبره بأنه من عند الله ثم يمحوه ؟ وفضلا عن ذلك فإن "التوراة" كانت موجودة فى كل البلاد ولم تكن محصورة فى مكة والمدينة حتى يستطيعوا أن يغيروا أو يبدلوا فيها . بل إن المقصود من التحريف ، هو مثل مايشتغل به اليوم جميع علماء الفرقان ، ألا وهو تفسير الكتاب وتأويله بحسب ميولهم وأهوائهم . وماكان اليهود فى عصر حضرة الرسول يفسرون آيات التوراه الداله على ظهور حضرته بحسب أهوائهم وماكانوا يرضون ببيان محمد عليه السلام ، لذا صدر فى حقهم حكم التحريف ، التحريف كما هو مشهود اليوم عن أمة الفرقان ، كيف أنها حرفت آيات الكتاب الدالة على علامات الظهور الجديد ويفسرونها بحسب ميولهم وأهوائهم كما هو معروف ... وبصرف النظر عما ذكر يترتب على ذلك إنقطاع فيض الفياض وانسداد باب رحمة سلطان الايجاد ، فنعوذ بالله عما يظن العباد فى حقه تعالى عما هم يعرفون ..."(٥).

أبعد هذا الكفر كفر ، ومع تسليمنا بصدق كل حرف جاء فى القرآن الكريم ، فإننا من قبيل البحث العلمى نثبت تحريف التوراه من داخل التوراه نفسها .ونذكر فى هذا المقام مثالا واحدا حتى لايطول بنا الحديث . وهذا المثال يدور حول قصة الذبيح اسماعيل ابن سيدنا "ابراهيم" عليه السلام .

نحن متيقنون تماما أن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام هو الذى حاول أبوه ابراهيم أن يذبحة تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى ، لكن التوراه تشير إلى عكس ذلك ؛ إذ تؤكد أن الذبيح هو " اسحاق " بن ابراهيم ولنسمع التوراه فى هذا الشأن : فقد ورد فى سفر التكوين مايأتى " ... وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن ابراهيم ، فقال له ياابراهيم ، فقال : ها أنذا فقال : خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق ، وأذهب إلى أرض المريا ، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذى أقول لك ، فبكر ابراهيم صباحاً ، وشد على حماره ، وأخذ اثنين من غلمانه معه واسحق ابنه ....، فأخذ ابراهيم حطب المحرقة ووضعه على اسحق ابنه وأخذ بيده النار والسكين فذهبا كلاهما معا وكلم اسحق ابراهيم أباه ، وقال : ياأبى فقال : ها أنذا ياابنى ، فقال : هو ذا النار والحطب ولكن اين الخروف للمحرقة ؟ فقال ابراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة ياابنى فذهبا كلاهما معا . فلما أتيا إلى الموضع الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحق ابنه ووضعه على المذبح فوق الحطب فناداه ملاك الرب من السماء وقال :ابراهيم فقال: ها أنذا فقال لاتمد يدك إلى الغلام ولاتفعل به شيئا لأنى الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عنى ، فرفع ابراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه

ممسكا فى الغابة بقرنيه فذهب ابراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضا عن ابنه فدعا ابراهيم اسم ذلك الموضع يهوه براه حتى أنه يقال اليوم فى جبل الرب يرى (٦).

وفى تلك الفقره ذكر اسم " اسحق " أكثر من مره ونركز هنا معا على جملة " خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق " فبنص التوراه هذا " اسحق " وحيد ابراهيم .

وفى موضع آخر من نفس سفر التكوين نرى التناقض واضحا ولنسمع إلى ذلك " فولدت هاجر لابرام ابنا ، ودعا ابرام اسم ابنه الذى ولدته هاجر اسمعيل وكان ابرام ابن ست وثمانين سنه لما ولدت هاجرا اسماعيل"(٧).

وتقول التوراه " ... وأما ساراى امراه ابرام فلم تلد له ، وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر ، فقالت ساراى لإبرام : هو ذا الرب قد أمسكنى عن الولاده ، ادخل على جاريتى لعلى ارزق منها بنين فسمع ابرام لقول ساراى ... فدخل على هاجر فحبلت ... فأذلتها ساراى فهربت من وجهها فوجدها ملاك الرب على عين الماء فى البرية ... فقال لها : ها أنت حبلى ، فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك ..." وجاء فى نفس سفر التكوين " وقال الله لإبرام ساراى امرأتك لاتدعو اسمها ساراى بل اسمها ساره وأباركها وأعطيك ايضا منها ابنا اباركه فتكون أمما وملوك وشعوب منها يكونون.

فسقط ابراهيم على وجهه وضحك وقال فى قلبه هل يولد لابن مئة سنه وهل تلد ساره وهى بنت تسعين سنة وقال ابراهيم لله ليت اسمعيل يعيش امامك فقال الله بل ساره امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحق واقيم عهدى معه عهدا أبديا لنسله من بعده وأما اسمعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثنى عشرة رئيسا يلد واجعله أمة كبيره ...(٨).

وورد فى ذلك السفر ايضا " وفعل الرب لساره كما تكلم فحبلت ساره وولدت لإبراهيم ابنا فى شيخوخته فى الوقت الذى تكلم الله عنه ودعا ابراهيم اسم ابنه المولود له الذى ولدته له ساره اسحق ... وكان ابراهيم ابن مئة سنة حيث ولد له اسحق ابنه ..." (٩).

وهكذا اتضح لنا بنص التوراه نفسها التحريف البين لها فكيف يكون ابراهيم قد انجب اسماعيل وهو ابن ست وثمانين عاما ، واسحق وهو ابن مائة عام وتقول التوراه " خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق " فكيف يكون اسحق وحيدا وقد سبقه اسماعيل ، ألم يكن هذا تحريفا واضحا .

ولنعطى الدليل الدامغ والبرهان القاطع من خلال أيات القرآن الكريم التى جاءت فى سورة " الصافات " إذ يقول رب القدره : وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين ، رب هب لى من الصالحين ، فبشرناه بغلم حليم ، فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى ارى فى المنام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى ، قال يأبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصبرين ، فلما اسلما وتله للجبين وندينه أن يابراهيم ، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين ، إن هذا

لهو البلاء المبين ، وفدينه بذبح عظيم ، وتركنا عليه فى الأخرين ، سلم على إبراهيم ، كذلك نجزى المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين ، وبشرناه باسحق نبيا من الصلحين (١٠).

فالغلام الحليم الذى بشر به إبراهيم عليه السلام هو إسماعيل عليه السلام ، وهو الذى لبى فيه إبراهيم نداء ربه ، حتى فداه الله بذبح عظيم ، ثم بعد ذلك بشر إبراهيم باسحاق نبيا من الصالحين ؛ فالسابق إذن هو إسماعيل بنص القرآن الكريم ، واللاحق إسحاق ، وكذلك أوردت التوراه قبل تحريفها لأن المولود الأول فى التوراة هو إسماعيل ، والثانى هو إسحاق .

فماذا تقول البهائية عندئذ الم يخسأ طاغوتها "البهاء" والبهائيون على مر العصور ، أهناك دليل بعد هذا ؟

تأويل البهائيون للقرآن الكريم:

لم يكتف البهائيون بنكران وجحود ما أخبر به القرآن بل قاموا بتأويل آياته حسب ، أهوائهم فعلى سبيل المثال يقولون فى قول الله عز وجل " إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ، وإذا الجبال سيرت ، وإذا العشار عطلت ، وإذا الوحوش حشرت ، وإذا البحار سجرت ، وإذا النفوس زوجت ، وإذا الموودة سئلت ، بأى ذنب قتلت ، وإذا الصحف نشرت ، وإذا السماء كشطت ، وإذا الجحيم سعرت ، وإذا الجنة أزلفت ، علمت نفس ماأحضرت "(١١).

قالوا والعياذ باللـه الشمس كورت ذهـب ضوئهـا اى أن الشـريعة الإسلامية ذهب زمانها واستبدلت بشريعة البهـاء ، وإذا الجبـال سيرت أى أن القوانين الحديثة قد ظهـرت ، وإذا العشـار عطلـت وقـد اسـتعيض عنهـا بالقـاطرات ، وإذا الوحوش حشرت أى تم انشـاء حدائـق الحيوانـات ، وإذا البحار سجرت أي انشئت فيها البواخر ، وإذا النفوس زوجت أى اجتمعت اليهود والنصارى والمجوس على ديـن واحد هـو ديـن البهـاء ، وإذا المـوؤده سئلت وهو الجنين يسقط فـى هذه الأيام فيموت ، وإذا الصحف نشـرت أى كـثرت الجرائـد والمجـلات ، وإذا السـماء كشـطت أى انقشـعت بمعنـى أن الشريعه لم يعد يستظل بها ، وإذا الجحيم سعرت ، وإذا الجنة أزلفت ، الأولـى لمن عارض البهاء والثانية لاتباعه المؤمنين (١٢).

ومن تأويلاتهم ايضـا قولهم : إذا السماء انفطرت أى سماء الأديـان انقشعت ، وإذا الكواكب انتثرت ، أى أن رجال الدين لم يبقى لهـم تـأثير علـى الناس ، وإذا البحار فجرت ، أى فتحت القنوات وفجرت البحار على بعضـها ، وإذا القبور بعثرت أى فتحت قبور الأشوريين والفراعنة والكلدانيين مـن أجـل البحث (١٣).

وهكذا نرى موقف البهائية من القرآن الكريم إنكار له ، وجحود عليه، وتاويل لآياته ، وموقف خاطئ من تفسيره ، فماذا نقول ؟ حقا أنـه العمـى كـل العمى والضلال كل الضلال وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٣- البهائيون والشريعة الإسلامية .

كما أنكر البهائيون الاعتراف بما أخبر به القرآن الكريم ، أنكروا ايضا الاعتراف بالشريعة الإسلامية ، واعتبروا أن عهدها قد انقضى وأن مفعولها وأحكامها قد بطلت ، فالإنسان مازال فى تطور ورقى وكذلك الشرائع لابد وأن تتطور وتتبدل . وفى ذلك يقول زعيمهم فى كتابة الإيقان " فمثلا فى عهد موسى كانت " التوراه " ، وفى عهد عيسى كان " الإنجيل " ، وفى عهد رسول الله كان " الفرقان " ، وفى هذا العصر " البيان " وفى عهد من يبعثه الله - يقصد نفسه - كتابه الذى هو مرجع كل الكتب والمهيمن على جميعها ، ويقول : ياملأ الأرض اتركوا ماعندكم ، وخذوا ما أمرتم به من لدن قوى أمين " (١٤) .

ويبدو واضحا أن هذا الطاغوت - الميرزا حسين على المازندرانى (بهاء الله) لم يفهم معنى الشريعة الإسلامية أو أراد أن لايفهم معناها ، فالشريعة الإسلامية تتكون من وجهين رئيسيين ؛ الأول : النصوص القاطعة التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

وهذه بمثابة دستور عام متصل بجميع نواحى الحياه لايعتريه التبديل والتحوير . أما الثانى : فهو الذى نسميه بالفقه الإسلامى أو الأحكام الفرعية .وذلك يتعرض للتبديل والتحوير نتيجة فهم العقول لنصوص غير قاطعة تبعا لتطورات الحياة الحضارية ، إذن فالنصوص القطعية لاتتبدل ولاتتغير إنما

التغيير والتبديل يكون فى كيفية معالجة النصوص للأمور التى تحدث نتيجة لتطورات وتغيرات معينة .

وعلى ضوء ذلك فإن قول بهاء الله إن الشريعة الإسلامية تتبدل وتتغير قول مردود وباطل من أساسه.

حواشي الفصل الثالث

(١) سورة البقرة آية ٧٥.

(٢) سورة آل عمران آية ٧٩.

(٣) سورة البقرة آية ٧٩.

(٤) سورة آل عمران آية ٧١.

(٥) المازندراني .

نقلا عن كتاب قراءة في وثائق البهائية للدكتورة عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطئ" ، ص ٩١ نشر دار الأهرام ، القاهرة .

(٦) سفر الكوين ، الأصحاح ٢٢ من الآية ١- ١٤.

(٧) سفر التكوين ، الإصحاح ١٦ من الآية ١- ١٥.

(٨) سفر التكوين ، الإصحاح ١٧ من الآية ١٥- ٢٠.

(٩) سفر التكوين ، الإصحاح ٢١من الآية ١- ٥ .

(١٠) سورة الصافات من الآية ٩٩- ١١٢.

(١١) سورة التكوير من الآية ١- ١٤.

(١٢) المازندرانى

نقلا عن كتاب حقيقة البابية والبهائية للدكتور محسن عبدالحميد، ص ١٢٨.

(١٣) عبدالحميد ، محسن (دكتور)

المرجع السابق ، ص ١٢٨.

(١٤) عبدالحميد ، محسن (دكتور)

المرجع السابق ، ص ١٣٢.

الفصل الرابع

البهائية والصهيونية العالمية

البهائية والصهيونية العالمية .

منذ أن ظهر النبى محمد ﷺ فى الجزيرة العربية ناشرا تعاليم الاسلام مرددا كلام الله عز وجل حتى بدأت قوى الكفر والالحاد - فى الداخل والخارج - فى مناوءة رسول الله والدعوة الاسلامية . وليس ببعيد عن الأذهان مواقف اليهود المتعددة ضد المسلمين فى الجزيرة العربية ومواقف من ادعوا النبوات الكاذبة خارج الجزيرة العربية .

وما ان احرز المسلمون انتصاراتهم المؤزرة بوصولهم شرقا إلى الصين وغربا إلى اسبانيا وفرنسا ، حتى بدأت القوى الاستعمارية وعملائها فى وضع العراقيل أمام استقرار دولة الاسلام ، ودخل المسلمون فى حروب متعددة لاسيما مع الأوربيين الذين بحثوا عن طريق موحد يواجهون به الاسلام فوجدوه فى الحروب الصليبية التى وجهها بابوات أوربا ضد المسلمين .

ولقد تكرر مجيئ الحملات الصليبية فى الوقت الذى كانت فيه قوى المغول تزحف على العالم الاسلامى إلا ان المسلمين صمدوا لذلك وانتهت المعارك بانتصارهم على اعدائهم ، وعندئذ بدأ الاوربيون وعلى راسهم الصهيونية العالمية يفكرون فى سر قوة المسلمين التى جعلتهم يصمدون طوال هذه الفترة فاهتدوا فى تفكيرهم أن قوة المسلمين تكمن فى القرآن الكريم يقول " وليم جيفور بالكراف " " متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه "(١)

وعلى هذا الأساس بدأ المستعمرون الأوربيون يفكرون فى ابعاد المسلمين عن كتابهم (القرآن) وتعاليم نبيهم ، فبدءوا يخططون فى هجوم سلمى على العالم الاسلامى بدلا من الهجوم العسكرى الذى لم يحقق مآربهم ، وكان هذا الهجوم السلمى هو ارساليات التبشير بالدين المسيحى اذ يشير " شاتليه " (٢) فى كتابه الغارة على العالم الاسلامى الى انتشار ألاف الارساليات التبشيرية فى ربوع العالم الاسلامى شرقه وغربه وتحت تصرفها آلاف المكاتب والمدارس من حضانة للاطفال إلى الابتدائية والثانوية والجامعة وكذلك بعض المستوصفات والمستشفيات والملاجئ والمبرات المنتشرة فى كل من شمال إفريقية وغربها ووسطها وفى مصر والسودان والبلاد العثمانية ومنها العربية والهند وسيلان والصين واندونيسيا وايران وافغانستان وغيرها والهدف من وراء ذلك كله تنصير المسلمين .

لكن ذلك المخطط لم ينجح كسابقه ، وهنا بدأ المستعمرون فى البحث عن طريق أكثر ايجابية ، فلجأوا من خلال المؤسسات التبشيرية السالفة الذكر إلى زعزعة العقيدة الإسلامية فى نفوس المسلمين عن طريق نشر الأفكار المضادة للاسلام ، وتربية ابناء المسلمين تربية غير إسلامية .

وفى سبيل تنفيذ ذلك عمليا دعا المبشرون وأجهزة الدعاية الاستعمارية إلى فتح المدارس والجامعات العلمانية ، لتقوم بإثارة الشكوك والشبهات والأباطيل حول الإسلام ونبى الله محمد ﷺ ، وقد أدت تلك المدارس والجامعات مهمتها فى خدمة أغراض المستعمرين واستطاعت أن تربى جيلا من أبناء المسلمين تربية إباحية إلحادية فقدوا معها الثقة فى

عقيدتهم وتراث أمتهم ، وانكبوا على ثقافات المستعمرين ينهلون منها ويجعلونها دينهم في حل كل مشاكلهم ومعضلات حياتهم .

ونجح المستعمرون في احتواء جماعة من المسلمين يأتمرون بأوامرهم وينفذون مخططاتهم ، وبدأ في العصر الحديث ظهور الحركات الهدامة التي انتشرت في أكثر من مكان بفضل تأييد المستعمرين والصهيونية العالمية ، ففي الهند ظهرت حركتان الأولى للسير أحمد خان في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ، والثانية لأحمد القادياني زعيم القاديانية عميل الانجليز الذي أدعى أنه المسيح وانه المهدي المنتظر ، وفي ايران ظهر في نفس القرن الباب الشيرازي زعيم البابية ثم البهائية . والجدير بالذكر أن الروس والانجليز والصهيونية العالمية ساعدوا البابية والبهائية حتى حققوا من خلالهما اغراضهم .

فاحتضن الروس الباب الشيرازي زعيم البابية وقدموا له المساعدة وتمكن جاسوسهم (كنياز دالجوركي) الملقب بالشيخ عيسى ان يقنع الباب في اعلان نفسه المهدي المنتظر ، وحفزه على الثورة والعصيان ضد الحكومة الايرانية . وبعد ان فشل الباب في مسعاه وقبض عليه حاول (دالجوركي) مساعدته ، لكن الأمر صدر من الحكومة الإيرانيه بقتله ، فاحتوى بدلا منه المرزه حسين بهاء الله وتستر عليه ، ولما قبض على المرزه حسين في مؤامرة ضد الملك ناصر الدين شاه " ملك ايران ساند (دالجوركي) صديقه بهاء الله وبرأه من سجنه وطالب بنقله إلى بغداد وساعده وصحبه بالمال اللازم ، وحث الدولة الروسية على ان تقيم للبهاء واتباعه سكنا في بغداد (٣)

وهكذا رأينا الروس عن طريق سفرائهم وعملائهم يقدمون العون والحماية للباب الشيرازى ، ويعتنون أشد عناية بخليفته بهاء الله .

أما دور اليهودية العالمية فقطعت فى هذا التأييد شوطا كبيرا إذ أنها أوعزت إلى يهود ايران ان ينبثوا فى صفوف البابية وينضوون تحت جناحها فانضم منهم عدد كبير فى كل من طهران وهمدان وكاشان وغيرها ، كما انضم حبران من أحبار اليهود إلى البابية فى همدان هما الحبر (الياهو) والحبر (لازار)(٤) .

ومما يجدر ذكره أن انضمام اليهود إلى البابية هو عكس مايتشدقون به من التعصب لجنسهم ، فهم فى زعمهم شعب الله المختار وباقى الشعوب ليست إلا من عامة الناس ، لكن هذا الانضواء تحت جناح البابية يعطى لنا مؤشرا عن دور الصهيونية العالمية التى تعمل على تقويض دعائم الاسلام تحت شعار (وحدة الأديان والانسانية) .

ونتساءل الآن لما كان كل هذا الاهتمام من جانب اليهودية العالمية بالبابية ؟ ولعل الاجابة تكمن فى أن اليهود قد نشطوا فى القرن التاسع عشر على ايجاد وطن قومى لهم ، ولما كانوا يعلمون أن الاسلام هو العائق أمامهم فى ذلك فعملوا على مناصرة حركة المهدى المنتظر التى ظهرت فى ايران لتسديد ضرباتهم إلى العقيدة الاسلامية ، فقدموا للباب كل عون ، وبعد اعدام الباب الشيرازى احتضنوا تلميذه بهاء الله وهيأوا له كل الظروف وعملوا على حمايته فى ايران وفى بغداد عندما نفى إليها متعاونين فى ذلك مع الأوساط

الاستعمارية . ثم نقلوه بإبعاد منهم إلى تركيا ، ومنها إلى عكا بفلسطين ليبدأ الفصل الأخير من المؤامرة الكبرى .

وقد نصت تلك المؤامرة على أن يعلن المرزه حسين بهاء الله نفسه ربا للجنود أو مسيحا جاء لهداية العالم ، مستندا في دعواه إلى ماجاء في التوراه من آيات تشيد بمجد يهوذا ، وبعبارة أوضح اراد المرزه حسين أن يثبت أحقية اليهود بفلسطين فاتخذ من تجمع اليهود فيها دليلا على أنه هو المقصود بما جاء في التوراه حول ظهور الأب السماوى والمجد الأبوى .

وعند ظهور هذا الأب سيجتمع اليهود ويعودون إلى الأرض المقدسة وقد حاول اليهود بكل مالديهم من وسائل أن يثبتوا دعائم المرزه حسين على بهاء الله وبلغ بهم الأمر أن استخلصوا من "توراتهم" ماينبئ بظهور بهاء الله وابنه عباس افندى الشهير بعبد البهاء ، وزعموا أن كل آية تشير إلى مجد يهوذا انما في حقيقة الأمر تعنى ظهور مخلص العالم في شخص بهاء الله .

وكان لابد لبهاء الله ان يرد هذا الجميل فقضى حياته بعكا في الدعوة للتجمع الصهيونى على ارض فلسطين ، وقد قال في كتابه الأقدس " هذا يوم فيه فاز الكليم بأنوار القديم ، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذى به سجرت البحور . قل تالله الحق ان الطور يطوف حول مطلع الظهور . والروح ينادى من فوق الملكوت هلموا وتعالوا يا ابناء الغرور ، هذا يوم فيه أسرع كرم الله شوقا للقائه ، وصاح الصهيون قد أتى الوعد ، وظهر ماهو المكتوب في الواح الله المتعالى العزيز المحبوب " (٥).

وقال ابنه عبدالبهاء " وفى زمان ذلك الغصن الممتاز ، وفى تلك الدورة سيجتمع بنو اسرائيل فى الأراضى المقدسة ، وتكون أمة اليهود التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة ، ويقل فانظروا الآن تأتى طوائف اليهود إلى الأراضى المقدسة ، ويمتلكون الأراضى والقرى ، ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا إلى أن تصير فلسطين وطنا لهم "

ثم تسفر البهائية أخيرا عن وجهها الصهيونى فبعد موت المرزا شوقى افندى طاغوتهم الثالث بعد البهاء وابنه عباس ، اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية فى اسرائيل وانتخب صهيونيا أمريكيا اسمه (ميسون) ليكون رئيسا روحيا لجميع افراد الطائفة البهائية فى العالم (٦).

وبعد فهذا غيض من فيض ، وسطر من قمطر ، وقطرة من إناء ، أردت بها فى عجالة سريعة التنبيه والتحذير من خطر "البهائية" التى توجهها الصهيونية العالمية ضد العالم الإسلامى .

هوامش الفصل الرابع

(١) أ.ل . شاتليه

الغارة على العالم الإسلامي ، ص ٥٨

نقله إلى العربية محب الدين الخطيب و مساعد اليافي

الجمعية الشرعية بالمنيا ١٩٨٥م.

(٢) أ.ل . شاتليه

المرجع السابق ، ص ٢١-٤٧.

(٣) إحسان إلهي ظهير

البهائية نقد وتحليل ، ص ٢١-٣٢.

(٤) عبدالحميد ، محسن (دكتور)

حقيقة البابية والبهائية ، ص ٩٠.

(٥) عبدالحميد ، محسن (دكتور)

المرجع السابق ، ص ١٧٢.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية

مادة البهائية .

عبدالحميد ، محسن (دكتور)

المرجع السابق ، ص ١٧٤

المحتوى

تابع المحتوى